

التنمية البشرية في العراق في ظل اقتصاد المعرفة

م . صابر محمد زهو / جامعة تكريت / كلية الإدارة والاقتصاد / قسم الاقتصاد

الملخص

يتناول البحث معرفة واقع التنمية البشرية في العراق في ظل اقتصاد المعرفة ، وذلك بالاعتماد على تحليل بعض المؤشرات ذات الصلة بالموضوع و مقارنتها مع مثيلاتها لبعض البلدان العربية التي قطعت شوطا في مجال التنمية البشرية ، وينطلق البحث من فرضية مفادها بان الاقتصاد المعرفي المتمثل بالدرجة الأساس بالاختراعات والابتكارات وتكنولوجيا المعلومات لم يوظف في تفعيل التنمية البشرية في العراق كما ينبغي ، كما يهدف البحث إلى بيان أهمية توظيف اقتصاد المعرفة وتكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية ، باعتبارها توجه جديد على مستوى الاقتصاد العالمي ، وفي مقدمة ذلك الصحة والتعليم ومكافحة الفقر ورفع مستوى المعيشة ، ومن اجل الوصول إلى هدف وفرضية البحث ، قُسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث ، كان المبحث الأول بعنوان مفهوم التنمية البشرية والمبحث الثاني بعنوان مفهوم اقتصاد المعرفة وأخيرا المبحث الثالث بعنوان واقع التنمية البشرية في العراق .

التنمية البشرية في العراق في ظل اقتصاد المعرفة

المقدمة : كان لثورة المعرفة والمعلومات اثر ايجابي على التنمية البشرية واقتصاديات دول العالم اجمع ، حيث شهد العالم منعطفًا كبيرًا نحو الاقتصاد المبني على المعرفة ، ففي الوقت الذي يركز فيه اقتصاد المعلومات على معالجة البيانات والتقنيات وسرعة الاتصال ، فان الاقتصاد المبني على المعرفة يركز على قيمة القدرات الفكرية لدى الأفراد، وينظر للإنسان بوصفه منتجا لها ، فالمعرفة عنصرا مهما من عناصر الإنتاج وتنمية الموارد البشرية ، أساسها التدريب والتعليم والاختراع والابتكار .

يعد الاقتصاد المعرفي احد فروع علم الاقتصاد الجديدة ، أساسه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي كان لها دور كبير في اختزال الزمان والمكان ، فأصبح تفوق الدول مرتبطا بالقدرات المعرفية وليس كما كان سابقا مرتبطا بما تملكه الأمم من ثروات طبيعية كالمواد الأولية ورأس المال المادي ، لذلك فان المهارات الفردية والإبداع والابتكار ليست فقط عوامل إنتاج ، إنما هي أيضا مصادر للثروة ودوافع للنمو الاقتصادي وللتنمية البشرية ، وفي ظل التنافس العالمي على المعرفة والمواهب تصبح تنمية الموارد البشرية إستراتيجية شديدة الأهمية بالنسبة إلى الأمم والمؤسسات لكي تكتسب الميزة

التنافسية ، كما تمثل القوى البشرية القاعدة الأساسية لاستيعاب وتطوير جميع الابتكارات التكنولوجية ، وليس في وسع أي بلد أن يتبع سياسة تقدمية في مجال البحث والتطوير ما لم تكن لديه القدرات البشرية ذات المستويات والمؤهلات والخبرات المناسبة لتنفيذ وأنجاز المهام بكفاءة ونجاح .

يتناول البحث التنمية البشرية في العراق في ظل اقتصاد المعرفة ، ولمعرفة ذلك تم الاعتماد على تحليل بعض المؤشرات ذات الصلة بالبحث ، ومقارنتها مع مثيلاتها لبعض البلدان العربية التي قطعت شوطاً في مجال التنمية البشرية ، وتأتي أهمية البحث من حيث أهمية توظيف اقتصاد المعرفة وتكنولوجيا المعلومات في التنمية البشرية على مستوى جميع دول العالم وليس على مستوى العراق فحسب .

هدف البحث : يهدف البحث إلى التعرف على أهمية اقتصاد المعرفة ومؤشرات التنمية البشرية في العراق من خلال توظيف اقتصاد المعرفة وتكنولوجيا المعلومات في تنمية الموارد البشرية ، باعتبارها توجه جديد على مستوى الاقتصاد العالمي ، وفي مقدمة ذلك الصحة والتعليم ومكافحة الفقر ورفع مستوى المعيشة .

مشكلة البحث : من البنى التحتية الأساسية للتنمية البشرية هو استقرار الوضع السياسي للبلد وتوفير الأمن والنظام والقانون والعدالة الاجتماعية ، وهذا ما يفتقر إليه العراق منذُ ثلاثة عقود مضت ، لذا مهما حاولت الجهات المسؤولة الارتقاء بمؤشرات التنمية البشرية في العراق فإنها لم تستطع تحقيق ذلك كما ينبغي ، ما لم ترسي هذه الدعامات الأساسية .

فرضية البحث : يفترض البحث بان الاقتصاد المعرفي المتمثل بالاختراعات والابتكارات وتكنولوجيا المعلومات لم يوظف في تفعيل التنمية البشرية في العراق كما ينبغي ، والذي أصبح الوسيلة الفعالة للازدهار والرفي بالأمم ولجميع مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والحضارية .

منهجية البحث : من اجل تحقيق هدف وفرضية البحث فقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على البيانات الرقمية المعززة بأسلوب البحث المقارن مع بعض البلدان العربية ، وذلك من خلال ثلاث مباحث ، تناول المبحث الأول مفهوم وأهمية التنمية البشرية ، المبحث الثاني مفهوم وأهمية اقتصاد المعرفة ، وجاء المبحث الثالث ليوضح واقع التنمية البشرية في العراق .

التنمية البشرية في العراق في ظل اقتصاد المعرفة

المبحث الأول : مفهوم وأهمية التنمية البشرية .

١ - ١ - مفهوم التنمية البشرية .

طرحت التنمية البشرية في تسعينات القرن الماضي وفقاً لأدبيات الأمم المتحدة في مؤتمر ريودي جانيرو في البرازيل عام ١٩٩٢ ، بأنها عملية توسيع خيارات المجتمع وذلك بزيادة القدرات وتعدد طرق العمل البشرية ، ويعد التقرير الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP عام ١٩٩٣ أول تقرير يتحدث عن التنمية البشرية والإقرار بنموذج

جديد لهذه التنمية ينصب فيه النمو الاقتصادي على الناس ويكون مستداماً من جيل إلى جيل (تقرير التنمية البشرية ، ١٩٩٤ ، ١١) ، وقد فرض مصطلح التنمية البشرية نفسه في الخطاب الاقتصادي والسياسي على مستوى العالم في العقد الأخير من القرن العشرين ، فالتنمية البشرية تنظر إلى الإنسان هدفاً في حد ذاته ، لأن الإنسان هو المحرك للحياة ومنظمها وقائدها ومطورها ومجدها (عبد الرحيم ، ٢٠٠٦ ، ٢٠٠٧) ، كما جاء مفهوم التنمية البشرية بموجب هذا التقرير بأنها عملية تهدف إلى توسيع الخيارات المتاحة أمام الناس وزيادة قدراتهم وتعدد هذه الخيارات على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي ، لكن هدفها الأساسي هو إيجاد بيئة تمكن الناس من التمتع بحياة طويلة وصحية وخلاقة ، أي إنها تضم ثلاث خيارات أساسية (بوحنية قوي ، ٢٠٠٨ ، ١٢٧) هي :

١- أن يحيا الإنسان حياة طويلة وصحية خالية من الأمراض .

٢- أن يكسب المعرفة .

٣- أن يحصل على الموارد اللازمة لمستوى معيشي كريم .

إن الركيزة الأساسية لمفهوم التنمية البشرية هو توسيع الخيارات وترتبط هذه العملية بالقدرات والفعاليات والفرص المتاحة ، فالفعاليات تشير إلى ما يتمتع به الفرد من صحة جيدة وحياة مريحة ومساهمة في قضايا المجتمع ، والقدرات تضم مجموعة مختلفة من الفعاليات التي يحققها الفرد كالحرية في ممارسة الفعاليات ، ولا يمكن استخدامها ما لم تتوفر فرص اقتصادية وسياسية واجتماعية ، وبذلك فإن التنمية البشرية تعبر عن معادلة يتكون طرفها الأيمن من القدرات البشرية بينما يتكون طرفها الأيسر من الفرص الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الممكنة لأستثمار قدرات الفرد الإنسانية ، فمضمون التنمية البشرية يقوم على إن الفرد هو محور ومركز التنمية (ناصر ، ٢٠٠٢ ، ١٤٨) ، ويمكن تعريف التنمية البشرية بأنها توسيع خيارات الناس وقدراتهم من خلال تكوين رأس المال الاجتماعي لتلبية احتياجات الأجيال الحالية دون الإضرار بمتطلبات الأجيال السابقة (تقرير التنمية البشرية ، ٢٠٠٠ ، ١٥٠) ، وهناك أربعة مكونات أساسية لمفهوم التنمية البشرية (خضير ، ٢٠١٢ ، ٢٢٧) هي :

١- الإنصاف : وهو يستخدم بدلاً عن مصطلح المساواة والعدالة ويتميز بكونه يركز على تكافؤ الفرص التعليمية والسياسية وإلغاء المعوقات القانونية والاجتماعية .

٢- الإنتاجية : النمو الاقتصادي والنمو المضطرد في إنتاج الثروات وتحسين الإنتاجية هي من الشروط الأساسية لتحقيق التنمية لكنها ليست شروط كافية ، إن مفهوم التنمية البشرية يركز على زيادة النمو والإنتاجية بالتزامن مع تحقيق التنمية البشرية من خلال التركيز على الاستثمار في التعليم والصحة و التشديد على بلوغ توزيع أكثر عدالة للدخل والأصول الإنتاجية الأخرى وخلق فرص عمل بشكل مستمر وتأمين الخدمات الاجتماعية وشبكات الأمان الاجتماعي .

٣- الاستدامة : لا يقتصر مفهوم الاستدامة على البعد البيئي وحده ، بل هو يعني أن تكون التنمية عملية شاملة لسياسات اقتصادية وتجارية واجتماعية وبيئية ، بحيث تجعل التنمية عملية قابلة للاستمرار .

٤- التمكين : ويعني تمكين الناس من ممارسة خياراتهم التي صاغوها بإرادتهم الحرة .

وللتنمية البشرية مقاييس الغاية منها هو تبيان ما تم إنجازه في هذا الصدد وتصنيف دول العالم حسب ما أجزته من البرامج الخاصة بتنميتها البشرية (العداري ، ألدعيمي ، ٢٠١٠ ، ٤٥ - ٤٩) ، وهذه المقاييس هي

١- دليل التنمية البشرية (HDI) : Human Development Index

منذ عام ١٩٩٠ نشرت الأمم المتحدة تقارير التنمية البشرية وفيها مقياس لهذه التنمية ، سُميت بدليل التنمية البشرية ، و يحتوي هذا الدليل على ثلاث متغيرات هي :

- طول الأجل . ويقاس بالعمر المتوقع عند الولادة .
- المعرفة . وتقاس بمتغيرين وهي نسبة معرفة القراءة والكتابة بين البالغين ونسبة القيد الإجمالي في التعليم الابتدائي والثانوي والعالي .

- مستوى المعيشة . ويقاس بنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي (بالدولار حسب مستوى تعادل القوى الشرائية) ، ولبناء الدليل حددت قيمتان عليا ودنيا لكل مؤشر ، وكما موضح في الجدول ١ :

جدول (١)

مؤشرات دليل التنمية البشرية

المؤشر	القيمة العليا	القيمة الدنيا
العمر المرتقب عند الولادة	٨٥ سنة	٢٥ سنة
معدل القراءة والكتابة بين الكبار	١٠٠ %	صفر %
نسبة القيد الإجمالي لجميع مراحل التعليم	١٠٠ %	صفر %
نصيب الفرد من GDP حسب تعادل القوة الشرائية	\$ ٤٠٠٠٠	\$ ١٠٠

المصدر : البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ١٩٩١ ، ص ٤١ .

وان دليل التنمية البشرية يتراوح بين (الصفر - ١) ، وتعتبر الدولة التي تحصل على قيمة ٠.٨ فأكثر ذات تنمية بشرية مرتفعة ، والدولة التي يتراوح معدل الدليل بين (٠.٥ ، ٠.٨) هي دولة ذات تنمية بشرية متوسطة ، أما الدولة التي تحز اقل من (٠.٥) فهي ذات تنمية بشرية منخفضة والهدف من دليل التنمية البشرية هو بيان مستوى البلد من انجاز برامج التنمية البشرية ومقارنته بغيره من البلدان ، وهناك ثلاثة مستويات للتنمية البشرية على المستوى العالمي فيما يخص المؤشرات المذكورة ، وكما موضحة في الجدول التالي :

جدول (٢)

مستويات بعض مؤشرات التنمية البشرية

المستوى	قيمة الدليل	متوسط العمر المتوقع	الإمام بالقراءة والكتابة	متوسط نصيب الفرد من GDP بالدولار بالسنة
مرتفع	٠,٨٧٨	٨٠,٣	٩٢,٣	٣٧٢٢٥
متوسط	٠,٥٩٢	٦٩,٣	٨٠,٧	٥١٣٥
منخفض	٠,٣٩٣	٥٦,٠	٦١,٢	١٤٩٠

المصدر : البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠ ، ص ١٥٥ .

٢- دليل التنمية البشرية المرتبط بنوع الجنس (GDI) : Gender Development Index

يستخدم دليل التنمية المرتبط بنوع الجنس المؤشرات التي يستخدمها دليل التنمية البشرية (HDI) الصحة والتعليم والدخل ولكن يراعى فيه التفاوت في الانجاز بين المرأة والرجل ، وكلما زاد التفاوت انخفض دليل التنمية المرتبط بنوع الجنس .

٣- دليل التمكين الجنساني (GEM) : Gender Empowerment Index

يشير هذا المقياس إلى قدرة المرأة على المشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فهو يقيس انعدام المساواة بين الجنسين في مجالات المشاركة في وضع القرارات في الميادين الاقتصادية والسياسية .

٤- دليل الفقر البشري (HPI) : Human Poverty Index

يقيس هذا المؤشر أوجه الحرمان من حيث التنمية البشرية ، فبينما يقيس دليل التنمية البشرية التقدم الإجمالي المحرز في بلد ما والمتعلق بتحقيق التنمية البشرية ، يعبر دليل الفقر البشري عن توزيع التقدم بين البلدان وتراكم أوجه الحرمان الموجودة في الكثير من البلدان .

١ - ٢ - أهمية التنمية البشرية .

تمثل القوى البشرية القاعدة الأساسية لاستيعاب وتطوير جميع الابتكارات التكنولوجية ، وليس في وسع أي بلد أن يتبع سياسة تقدمية في مجال البحث والتطوير ما لم تكن لديه القدرات البشرية ذات المستويات والمؤهلات والخبرات المناسبة لتنفيذ وانجاز المهام بكفاءة ونجاح (كجه جي ، ١٩٨٥ ، ٣٢٣) ، فان تفعيل مؤشرات التنمية البشرية هو الأمر الضروري والحاسم لخلق بيئة مناسبة لمواجهة التحديات الاقتصادية ، مع توجيه الإنفاق الاستثماري لإشباع الحاجات الأساسية وخاصة في المؤشرات الصحية والثقافية والمعيشية ، وعند المقارنة بين الدول الغنية والفقيرة للوقوف على مصادر عوامل الرخاء فلا نجد لتوافر الموارد الاقتصادية تأثيراً يذكر، بل نجد الدول الغنية تتصف بشكل عام بمستوى مرتفع من الثقافة والتعليم والصحة وبنظام قضائي وسياسي عادل ومستقر ، وبالتالي فان مؤشر التنمية البشرية عامل ضروري ومهم

له أسبقية وأولوية على أية اعتبارات أخرى ، إذ يصعب علينا تصور تغيير نوعي في بيئة اقتصاد أي بلد من دون الاستثمار في مؤشرات التنمية البشرية (حمود ، ٢٠١١ ، ١١٨ - ١١٩) .

فقوة الاقتصاد اليوم تقاس بنوعية الموارد البشرية وكفاءتها وحسن استخدامها من خلال إنتاج العدد اللازم من الكفاءات والعقول الخلاقة ، كما إن أهمية التنمية البشرية تتأكد من كونها الركيزة الأساسية للنمو نحو بناء الاقتصاد المعرفي والذي يعد السبيل الوحيد لنجاح مواجهة تحديات العصر الاقتصادية والثقافية والحضارية ومستجداته المتلاحقة ، إن المفهوم الاقتصادي والإداري للتنمية يقول ان (التنمية الحقيقية للشعوب هي تلك التي تقوم على التطوير المركز للقدرات الخاصة والمهمة للفرد ، لان البشر هم الثروة الحقيقية للشعوب) وهناك التعريف المعرفي للتنمية والذي مفاده (إن المجتمع ينمي مصادره البشرية بالتعليم والتدريب من اجل التنمية في هذا المجتمع، أي إن التنمية الحقيقية تكون بالاستثمار في تطوير الإنسان والذي بدوره يقوم بتنمية مجتمعه) (حمود ، ٢٠١١ ، ٢٨) ، ان تحقيق التنمية البشرية تعني تنمية الناس ومن اجل الناس وبواسطة الناس ، فان تحقيقها يكون من خلال رفع المهارات والقدرات عن طريق الاهتمام بالتعليم والصحة وتوفير المقومات الأخرى ، مع تحقيق معدلات النمو الاقتصادي المقرون بتوزيع عادل لنتائج النمو المتحقق فضلا عن المشاركة الواسعة لكل الأفراد في عملية التنمية ، فهذه هي المؤشرات الأساسية التي تبين دور التنمية البشرية في تحقيق الرفاهية والتطور ومن ثم بلوغ الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي (تقرير التنمية البشرية ، ١٩٩٣ ، ٣) كذلك تؤكد التنمية البشرية على زيادة حجم الاستثمارات في رأس المال البشري ورفع قدراته التي لا تقل أهمية عن وفرة الموارد الطبيعية ، فعند زيادة القدرات البشرية يمكن تحقيق مجموعة من الأهداف التي تدفع باستقرار البلد إلى أمام فضلا عن إنها مؤشرات لبلوغ التنمية (محمد ، ٢٠١٠ ، ٢٣) ، ومن هذه الأهداف .

- ١- زيادة القدرة الإنتاجية التي تعد السبب المباشر وراء رفع الإمكانيات البشرية وتحقيق التنمية .
 - ٢- توسيع فرص العمل والتوظيف الذي يحتل مكانا رئيسيا في السياسات الاقتصادية والاجتماعية في جميع الدول وما لهذا من دور في تحقيق الاستقرار .
 - ٣- تحقيق العدالة في توزيع الدخل من خلال زيادة القدرات التعليمية والصحية ، وتحسين المستوى المعاشي ومختلف الشرائح الاجتماعية ، مما يؤدي إلى تكافؤ الفرص وارتفاع مستوى الدخل .
 - ٤- العمل على إجراء التغييرات الفكرية والاجتماعية اللازمة من خلال اهتمامها بالإنسان ، مما يؤدي إلى تحسين المناخ العام للدولة الذي يعد من العوامل المهمة والتي تهدف التنمية البشرية لتحقيقها .
- إن تطوير الموارد البشرية هو غاية من غايات التطور الاقتصادي باعتبار إن الإنسان هو المنشود من هذه العملية ، كما انه عامل أساسي في زيادة الإنتاجية ، وفي ارتفاع نمو الناتج المحلي ، إن تطور الموارد البشرية هو القاعدة الأساسية التي يستند إليها التطور الاقتصادي ، ولنا شواهد كثيرة على ذلك ، فان تجربة اليابان وكوريا الجنوبية في تطويرها الكبير في برامج التعليم والتدريب ومدى التطور الاقتصادي الذي حققته لكي ندرك أهمية الاستثمار الموارد البشرية في عملية التطور الاقتصادي ، ويشمل الاستثمار البشري الإنفاق الحكومي على نشر التعليم وتوسيع التدريب الفني وتوفير المياه الصالحة للشرب والعناية بالصحة العامة والاهتمام ببرامج التغذية والتلقيح وتعليم المرأة كما دلت التجارب على إن تعليم المرأة

ومساواة فرصها في التعليم مع الرجل يضاعف من اثر التعليم في عملية التطور الاقتصادي ، إن تطوير الموارد البشرية غاية مجد ذاتها ووسيلة لتحقيق التنمية الشاملة، فالاستثمار في نشر التعليم وتطوير المهارات وتحسين المستوى الصحي هو من اجل تحضير إنسان صالح جسميا وعقليا قادر على الإنتاج والابتكار (زيني ، ٢٠٠٩ ، ٤٧٧ - ٤٨٨) .

المبحث الثاني : مفهوم وأهمية اقتصاد المعرفة .

١ - ١ - مفهوم اقتصاد المعرفة

في عصرنا الحاضر أصبحت المعرفة هي المقياس الرئيسي للتفريق ما بين التقدم والتخلف ، أصبحت حيازة المعرفة هي مقياس الثروة الجديدة ، لقد أدى النمو المتسارع لاقتصاد المعلومات إلى إحداث طفرة غير مسبوقة في الفكر الاقتصادي بشكل عام وفي فكر اقتصاد المعرفة بشكل خاص ، ليس فقط لما أحدثه من تغيرات واضحة في طبيعة العمليات الاقتصادية بل ما أنتجه وأحدثه من تغيرات في أدوات ووسائل طرق الإنتاج وتنمية الموارد البشرية ، وقد استخدمت مفاهيم مختلفة للتعبير عن اقتصاد المعرفة منها : الاقتصاد المعرفي ، والاقتصاد المبني على المعرفة ، واقتصاد المعلومات ، ورأس المال البشري ، والاقتصاد العقلي ، والاقتصاد الحاسوبي ، والاقتصاد الالكتروني ، والاقتصاد ما بعد الصناعي (الهاشمي ، الغزاوي ، ٢٠٠٧ ، ١٥) .

أول من أعلن مصطلح اقتصاد المعرفة هو عالم الاقتصاد الأمريكي بيتر درا نكر (Peter Drunker) عام ١٩٦٩ ، حيث يرى (إن العالم صار يتعامل فعلا مع صناعات معرفية تكون البيانات موادها الأولية والعقل البشري أداتها والأفكار منتجاتها) (حمود ، ٢٠١١ ، ١٣) ، ويمكن تعريف اقتصاد المعرفة بمفهومه الواسع المتضمن للمعرفة الصريحة التي تشمل على قواعد البيانات والمعلومات والبرمجيات ، والمعرفة الضمنية التي يمثلها الأفراد بخبراتهم وعلاقاتهم وتفاعلاتهم ، بأنة الاقتصاد الذي ينشئ الثروة من خلال عمليات وخدمات المعرفة (الإنشاء ، التحسين ، التقاسم ، التعليم ، التطبيق) ، والاستخدام للمعرفة بأشكالها في القطاعات المختلفة بالاعتماد على الأصول البشرية (عليان ، ٢٠١٢ ، ١١٣) ، وبذلك لا يمكن استخدام الاقتصاد المعرفي ما لم تكن هناك موارد بشرية مدربة تستوعب الابتكارات والاختراعات ، ويرى ألشمري والليشي بان اقتصاد المعرفة هو الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة والمشاركة فيها واستخدامها وتوظيفها وابتكارها بهدف تحسين نوعية الحياة بمجالاتها كافة من خلال الإفادة من خدمة معلوماتية ثرية وتطبيقات تكنولوجية متطورة واستخدام العقل البشري كرأس للمال لإحداث مجموعة من التغيرات الإستراتيجية في طبيعة المحيط الاقتصادي ، وقد طورت المنظمة الاقتصادية لآسيا والمحيط الهادي (APEC) تعريف الاقتصاد المعرفي ليصبح الاقتصاد المبني أساساً على إنتاج المعرفة ونشرها واستخدامها كمحرك أساسي للتطور وتحصيل الثروات والعمالة عبر القطاعات الاقتصادية كافة (النجار ، ٢٠١٢ ، ٤٨) .

وبناء على ما تقدم فان اقتصاد المعرفة في الأساس يقصد به إن تكون المعرفة هي المحرك الرئيسي للنمو الاقتصادي ، واقتصاديات المعرفة تعتمد على توافر تكنولوجيا المعلومات والاتصال واستخدام الابتكار ، وعلى العكس

من الاقتصاد المبني على الإنتاج ، حيث تلعب المعرفة دورا اقل وحيث يكون النمو مدفوعا بعوامل الإنتاج التقليدية ، فان الموارد البشرية المؤهلة وذات المهارات العالية أو رأس المال البشري أكثر الأصول قيمة في الاقتصاد الجديد المبني على المعرفة ، وفي هذا الاقتصاد ترتفع المساهمة النسبية للصناعات المبنية على المعرفة ، وهناك ثلاث ركائز تستخدم كمقياس لاقتصاد المعرفة (عليان ، ٢٠١٢ ، ١١٨ ، ١٤٦) وهي: الإبداع ، والتعليم ، والمعلومات ، فمن حيث الإبداع ينصب الاهتمام على حداثة ونوعية القوانين والملكية والنظم الإبداعية ومراكز البحوث والمجلات العلمية والتقنيات المستخدمة ، أما فيما يخص التعليم فيعني في كفاءة مدخلاته العملية التعليمية ، أما المعلومات فتعني جميع ما يمكن أن يرفد المنظمة بالمعلومات ومعالجتها والبنية التحتية لها وكيفية الاستفادة منها ، ولاقتصاد المعرفة بنى تحتية (العداري ، الدعيمي ، ٢٠١٠ ، ٨٩) وهي :

١- النشر العلمي ٢- براءات الاختراع ٣- أعداد العاملين في إنتاج المعرفة والعاملين في البحث والتطوير
٤- الإنفاق على البحث والتطوير ٥- مؤسسات البحث والتطوير ، ولقياس دليل المعرفة هناك متغيرات انضمت بأربعة أركان لحساب دليل المعرفة وهي :

الركن الأول منظومة الاقتصاد الوطني ويضم الناتج المحلي الإجمالي وحصص الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ودليل الفقر البشري وعدد السكان ، والركن الثاني البنى التحتية للمعلومات والاتصالات ويتضمن عدد الهواتف التقليدية وعدد الهواتف المحمولة وعدد الحواسيب لكل ألف شخص ، الإنفاق على أدوات المعلومات والاتصالات كنسبة من الناتج المحلي وعدد مستخدمي الانترنت واستخدام الانترنت في التجارة والأعمال والدخول إلى الانترنت في المدارس ، والركن الثالث منظومة التعليم ويشمل معرفة القراءة والكتابة لدى الكبار وحجم الالتحاق بالمدارس والإنفاق على التعليم أما الركن فتضمن الابتكار ويضم دليل التنمية البشرية والعاملون في البحث والتطوير لكل مليون نسمة ومستوى تدريب الكوادر وحجم الأنفاق الخاص على البحث والتطوير(العداري ، الدعيمي ، ٢٠١٠ ، ٨٩ - ١٠٨) وهناك متغيرات أخرى لم يتسع البحث لذكرها وهي ٨٠ متغيرا.

١ - ٢ - أهمية اقتصاد المعرفة .

تبرز أهمية اقتصاد المعرفة من خلال دوره وإسهامه في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية ، ومن هذه الإسهامات لاقتصاد المعرفة وتقنياته التي تستخدم المعرفة بشكل كثيف(خلف ، ٢٠٠٧ ، ٢٢) هي :

١. إن المعرفة العلمية وبالذات المعرفة التي يتضمنها اقتصاد المعرفة تعد الأساس المهم حاليا لتوليد الثروة وزيادتها وتراكمها.
٢. الإسهام في تحسين الأداء ورفع الإنتاجية وتخفيض كلف الإنتاج وتحسين نوعيته من خلال استخدام الوسائل والأساليب التقنية المتقدمة التي يتضمنها اقتصاد المعرفة .
٣. إسهام ما يتضمنه اقتصاد المعرفة ومعطياته وتقنياته المتقدمة في زيادة الإنتاج والدخل القومي وإنتاج المشروعات والعوائد التي تحققها والإسهام في توليد دخول الأفراد .

٤. الإسهام في توليد فرص العمل وخاصة في مجالات الاستخدام للتقنيات المتقدمة التي يتضمنها اقتصاد المعرفة .
٥. إسهام اقتصاد المعرفة في توفير الأساس المهم للتحفيز على التوسع في الاستثمار وبالذات الاستثمار القائم على المعرفة العلمية من اجل تكوين رأس مال معرفي يسهم بشكل مباشر في توليد إنتاج معرفي .
- كما تأتي أهمية اقتصاد المعرفة من الفوائد التي حددها بعض الباحثون (عليان ، ٢٠١٢ ، ١٤٣) وهي:
- ١- الاقتصاد المعرفي يدعم مرحلة الطفولة المبكرة ، نظرا للتأثير القوي والاستعداد للتعليم منذ بداية العمر .
 - ٢- تحسين نوعية الخدمات الضرورية لمرحلة الطفولة المبكرة .
 - ٣- يعطي للمستهلك ثقة اكبر وخيارات أوسع .
 - ٤- يحقق التبادل الالكتروني .
 - ٥- يغير الوظائف القديمة ويستحدث وظائف جديدة .
 - ٦- يقوم على نشر المعرفة وتوظيفها وإنتاجها .
 - ٧- يرغم المؤسسات على التجديد والابتكار .
 - ٨- له اثر في تحديد النمو والإنتاج والتوظيف والمهارات .
- كما يمكن أن نتعرف على أهمية اقتصاد المعرفة من خلال حجم التوظيف في الدول المتقدمة ، فقد بلغت نسبة اليد العاملة في قطاع المعلومات بالولايات المتحدة الأمريكية ٦٦% من إجمالي قوة العمل عام ٢٠٠٣ بعد أن كانت لا تتعدى ١٩% عام ١٩٢٠ و ٥٠% في منتصف السبعينات (عليان ، ٢٠١٢ ، ١٥٧) ، كما أثبتت الدراسات والتجارب أن ٢٠% من عناصر القدرة ترجع إلى توافر الموارد الطبيعية وسيادة رأس المال ، في حين إن ٨٠% من اقتصاديات العالم ترجع إلى المعرفة العلمية والتكنولوجية (حمود ، ٢٠١١ ، ٣٩) وهذا يدل على أهمية هذا الجانب لما له أهمية واضحة وجليية في نهوض الأمم وعلى جميع الأصعدة ومنها التنمية البشرية ، كما يقول الفرد مارشال في كتابه أصول الاقتصاد (إن فئة متعلمة من الناس لا يمكن إن تعيش فقيرة ، ذلك لان الإنسان بالعلم والمعرفة والوعي والطموح والقدرة على العمل والإنتاج والقدرة على الخلق والإبداع يستطيع أن يسخر كل قوى الطبيعة ومصادرها وما في باطن الأرض وما فوقها لصالحه والارتفاع بمستوى معيشتة وتوفير الحياة الكريمة له)

١ - ٣ - العلاقة بين التنمية البشرية واقتصاد المعرفة .

تتعاظم أهمية المعرفة Knowledge في الاقتصاد حتى غدت سمة الاقتصاد العالمي الجديد ، إذ تدخل المعرفة في كافة مجالات الحياة ، وتشكل المعرفة جزءاً رئيسياً من ثروة هذا الاقتصاد الجديد ورفاهيته الاجتماعية، فالتقدم الحاصل في التكنولوجيا والتغير السريع الذي تحدثه في الاقتصاد يؤثران ليس فقط على درجة سرعة النمو وإنما في نوعية حياة الإنسان ، وأصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات احد أهم الركائز الرئيسية التي تعتمدها المنظمات المدنية ، إذ يؤكد الخبراء على إن الإنفاق على تكنولوجيا المعلومات يمثل أكثر من ١٠% من عوائد المنظمات الأمريكية ، ولتكنولوجيا المعلومات

والاتصالات دور فاعل ومؤثر في عملية التنمية لما تلعبه الابتكارات التكنولوجية من دور في تعجيل التنمية البشرية والقضاء على الفقر وتحسين مستويات المعيشة من خلال تطوير قوى الإنتاج وزيادة كفاءة العاملين فضلا عن تحسين التعليم والصحة ، ويمكن ملاحظة أهمية تكنولوجيا المعلومات على التنمية البشرية عن طريقين (الشامي ، ٢٠٠٨ ، ٣٨ ، ٣٩) هما :

١- زيادة الإمكانات البشرية مباشرة (منتجات كثيرة ، أنواع المزروعات المقاومة للجفاف واللقاحات المضادة للأمراض البوائية ، مصادر الطاقة النظيفة ، تحسين صحة الإنسان وتغذيته) ، وان اكتساب المعرفة سيزيد من قابلية الناس ومشاركتهم بالحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

٢- التكنولوجيا وسيلة للتنمية البشرية بسبب تأثيرها المباشر على النمو الاقتصادي ورفع كفاءة إنتاجية العاملين وخلق أنشطة اقتصادية وصناعات جديدة كما في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي غزت الأسواق العالمية حاليا .

ولاقتصاد المعرفة دور فاعل في معالجة الفقر المتعدد الأبعاد ، فالفقر يعد أكثر من مجرد نقص أو افتقار الرفاهية المادية ، فهو أيضا يتصل بالصحة المعتلة وضعف التعليم والحرمان من المعرفة والاتصال والعجز من ممارسة الحقوق الإنسانية والسياسية وضياع الكرامة والثقة واحترام الذات ، وتقوم تقنيات المعلومات والاتصال بدور بارز في هذا المفهوم الأشمل للفقر ، فهي توفر الأدوات والوسائل المهمة لتحسين الصحة والتعليم وتقديم القنوات الجديدة لنشر المعرفة ، فالاعتقاد يسود بان قدرة الأفراد في الوصول إلى الابتكارات التقنية والمواصلات أو الهاتف أو الانترنت تزداد بزيادة الدخل ، وهذا أمر طبيعي فالنمو الاقتصادي يخلق الفرص لإيجاد الابتكارات التقنية النافعة ونشرها ، ولكن هذه العملية يمكن أن تتم بشكل عكسي ، فالاستثمار في التقنية مثل الاستثمار في التعليم يمكن أن يمد الأفراد بأدوات أفضل مما يساعد على زيادة إنتاجيتهم ورفاهيتهم ، وحقيقة يمكن إرجاع مكاسب القرن العشرين غير المسبوقة سواء في التنمية البشرية أو في القضاء على الفقر إلى الاكتشافات التقنية (العذاري ، الدعوي ، ٢٠١٠ ، ١٢٢) ، كما تتأني العلاقة بين التنمية البشرية واقتصاد المعرفة من كون الأخير يتطلب موارد بشرية مؤهلة تتصف بمزايا رئيسية(عليان ، ٢٠١٢ ، ٢٠٠) هي :

١- مستوى عالي من التعليم والتدريب .

٢- إعادة التدريب وفق المستجدات الحديثة .

٣- درجة عالية من التمكين .

٤- الحرص على التعلم المهني والتعلم المستمر .

٥- القدرة على التواصل والإبداع وحل المشكلات واتخاذ القرارات .

٦- القدرة على التعامل مع الحاسوب وتوظيف التقنية بنجاح .

فالتنمية البشرية والتقدم التقني يمكن أن يقويا بعضهما البعض ، فالابتكارات التقنية في الزراعة والطب والطاقة والصناعة ، كانت دائما عوامل مهمة وراء المكاسب في التنمية البشرية والقضاء على الفقر ، ومن هنا يأتي تقرير البنك

الدولي عن التنمية في العالم عام ١٩٩٨ بعنوان (المعرفة من اجل التنمية) ليؤكد إن المعرفة ليست على نطاق الفرد وإنما على مستوى المجتمع وهي العامل الحاسم للتنمية (العذاري ، الدعيمي ، ٢٠١٠ ، ١٢٥) ، وقد ساعدت المعرفة على انتشار الشركات الصناعية والمؤسسات المالية والتجارية المتعددة الجنسيات ، وأدى التحسن في المعلومات والمعرفة إلى تحقيق عوائد اقتصادية أعلى وذلك بالاستفادة من عوامل طبيعية أفضل أو أيدي عاملة أرخص أو خبرات تقنية محددة ، كما إنها أثرت في التنمية البشرية بما حققته من إنجازات في مجالات الصحة والزراعة والاتصالات والتعليم والتصنيع .

المبحث الثالث : واقع التنمية البشرية في العراق .

إن ملامح الحياة الاقتصادية في العراق من منظور التنمية البشرية تشير إلى تراجع كبير ، فالعنصر البشري في العراق على مر الحكومات المتعاقبة لم يلق الاهتمام الكافي من حيث التطور والتأهيل رغم امتلاك الاقتصاد العراقي الإمكانيات المادية التي تؤهله لتكوين الأصول الرأسمالية القادرة على أنجاز برامج التنمية البشرية، وترتبط التنمية البشرية بشكل كبير بالاقتصاد والمجتمع وطبيعة سياسة الدولة ، ولما كانت النتيجة النهائية لوضع العراق طيلة العقود الثلاث الماضية هي حصار وحروب دمرت البني التحتية ، مما انعكس على الاقتصاد والمجتمع وسياسة الدولة ، وهذا أدى بدوره إلى تراجع التنمية بشكل عام والتنمية البشرية بشكل خاص

سيتناول هذا المبحث واقع التنمية البشرية في العراق في محاورها الأربعة ، التعليم ، والصحة ، والسكان والدخل ، والبطالة والفقر ، إضافة إلى ملامح الاقتصاد المعرفي في العراق ، ليتسنى معرفة دور هذا الاقتصاد في التنمية البشرية .

١ - ١ - ملامح الاقتصاد المعرفي في العراق .

نظرا للأهمية البالغة لاقتصاد المعرفة والتي تم التطرق عليها في المبحث الثاني يظهر جليا مدى قدرة اقتصاد المعرفة في تفعيل وتطوير التنمية البشرية وذلك من خلال التأثير في مؤشراتنا سواء في الدول المتقدمة أو النامية .

لقد حقق العراق تقدما نسبيا ملحوظا في مؤشر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات خلال العقدين الماضيين ، فقد شاع استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات ، فقد حقق نموا في نقاط مؤشر التقنية ، فبعد أن كان مؤشر التقنية ٠,٣١ عام ٢٠٠٥ ، ارتفع إلى ٠,٤٧ عام ٢٠٠٦ ، وعلى الرغم من إن العراق لم يواكب هذه التطورات كما حصل في غالبية دول العالم ، فالسنوات التي تلت أحداث عام ٢٠٠٣ شهدت تحولا جذريا كان ابرز ملامحه استخدام الجهاز المحمول واستخدام شبكة الانترنت ، ويعد توافر الحاسوب من المعايير الأساسية لقياس مدى وصول تقنيات المعلومات عبر الوسائط التقليدية الجديدة ، وتشير الإحصاءات إلى نقص كبير في العراق فيما يخص استخدام الحاسوب ، حيث بلغت نسبة الأفراد الذين يستخدمون الحاسوب ١٣,٧% ممن تبلغ أعمارهم ٥ سنوات فأكثر ، ترتفع نسبة استخدام الذكور عن الإناث ، حيث بلغت النسبة ١٧,٧% للذكور و ٩,٥% للإناث ، أما الاستعمال الأكثر للحاسوب هو للاستعمال الشخصي بنسبة ٥٦% ، وكذلك تبين نتائج المسح إن الفئة العمرية ٢٠ - ٢٤ سنة هي

الأعلى في استخدام الحاسوب حيث بلغت نسبتها ٢٢,٤% (مسح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ ، ١٩) ، إن احد الوسائل لإمكانية التوصل إلى المعرفة في عصر الاتصال هو متوسط عدد حواسيب الانترنت ، أما على مستوى المتعلمين فتشكل نسبة المستخدمين للحاسوب والحاصلين على شهادة البكالوريوس فأعلى ٦٩% ، ومستخدمي الانترنت ٤٥% (مسح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ ، ١٣-١٧)

أما مراكز البحث والتطوير في العراق فقد شهدت تراجعاً كبيراً في أدائها كونها في الغالب مرتبطة بالجامعات ، وهناك مشاكل تواجهها المراكز البحثية (حمود ، ٢٠١١ ، ١٢٠) من أهمها :

- ١- قلة الموارد المالية المقدمة لهذه المراكز .
 - ٢- افتقار العراق إلى مراكز بحثية متخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات.
 - ٣- الأنشطة البحثية لهذه المراكز في الغالب غير مرتبطة بإستراتيجية أو سياسة وطنية للبحث العلمي .
 - ٤- افتقار معظم مراكز البحث العلمي إلى العدد الكافي من الأجهزة والمعدات الفنية في تنفيذ مشاريعها البحثية .
- وعلى الرغم من وجود كفاءات علمية في العراق واستحداث وزارة العلوم والتكنولوجيا بعد عام ٢٠٠٣ إلا إن العراق لم يدخل بشكل حقيقي عصر الثورة المعلوماتية والتكنولوجية ، مما يشير إلى وجود فجوة معرفية ، وخاصة إذا عرفنا إن نسبة الإنفاق على البحث والتطوير كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي قبل عام ٢٠٠٣ كانت بحدود ٠,٤% وهي نسبة قليلة جداً وفيما يخص براءات الاختراع فإن العراق لم يحصل على براءات اختراع خلال المدة ١٩٩٧ - ٢٠٠٦ بسبب الاضطرابات السياسية والحروب والعقوبات (حمود ، ٢٠١١ ، ١٢٤) ، وفيما يخص مؤشرات نشر المعرفة والاتصال والمعلومات (الابتكار والتكنولوجيا) فمؤشرات الابتكار تقيس الاستثمار في البحث والتطوير من اجل الارتقاء بالتنمية البشرية وبناء قدرة البلدان على اقتناء التكنولوجيا (تقرير التنمية البشرية ، ٢٠١٣ ، ١٥٢) ، فقد أثبتت التجارب بان مراكز البحث والتطوير وبراءات الاختراع والتدريب ، ولوسائل الاتصال والمعلومات دور فاعل في بناء الاقتصاد المعرفي وتحقيق مكاسب اقتصادية من خلال رفع مستوى الأداء البشري ، فمن الجدول ٣ يمكن معرفة أهم مؤشرات المعرفة في العراق ، فكان مؤشر المشتركين في الهاتف الثابت والنقل لكل ١٠٠ شخص ٧٩,٩ عام ٢٠١٠ ، كذلك الحواسيب الشخصية لكل ١٠٠ شخص كانت ٠,٨ حاسبة عام ٢٠٠٢ - ٢٠٠٩ ، أما مستخدمو الانترنت لكل ١٠٠ شخص بلغت ٢,٥ عام ٢٠١٠ ، وكان عدد الباحثون هو ٤٩,٥ من كل مليون شخص عام ٢٠٠٢ - ٢٠١٠ ، أما مراكز البحث والتطوير خارج الجامعات فقد بلغت ٢٢ مركزاً ، وفيما يخص الإنفاق على البحث والتطوير وبراءات الاختراع الممنوحة فلم يتوفر بيانات عن ذلك ، وأخيراً المتخرجون من العلوم والهندسة فكانت النسبة هي ٢٩,٤% ، وبموجب هذه القيم لمؤشرات نشر المعرفة في العراق وعند مقارنتها مع مؤشرات البلدان العربية يظهر بان العراق يقع في ذيل القائمة باستثناء مؤشر المتخرجون من العلوم والهندسة .

جدول (٣)

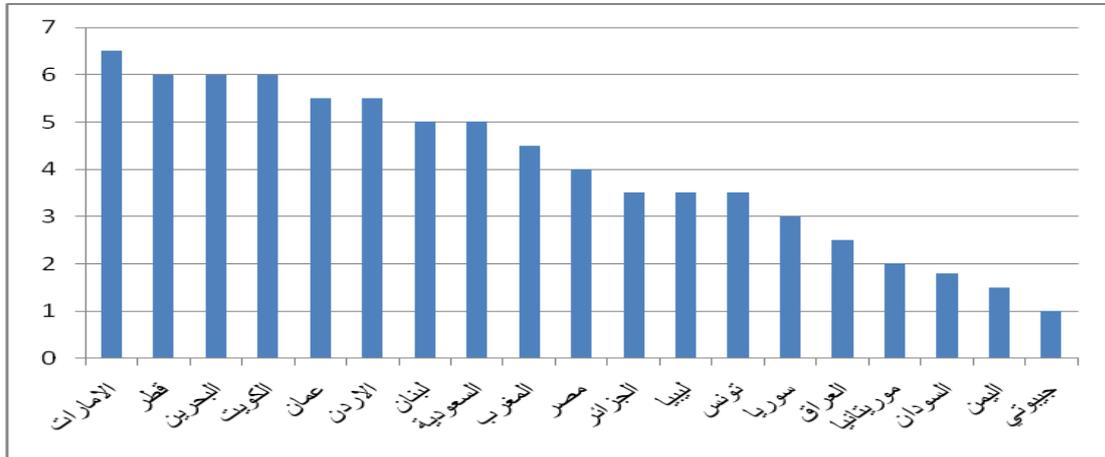
بعض مؤشرات نشر المعرفة والاتصال والمعلومات في العراق و بعض البلدان العربية

الدولة	المشتركون في الهاتف الثابت والنقال لكل ١٠٠ شخص (٢٠١٠)	الحواسيب الشخصية لكل ١٠٠ شخص ٢٠٠٩-٢٠٠٢	مستخدمو الانترنت لكل ١٠٠ شخص ٢٠١٠	الباحثون من كل مليون شخص ٢٠١٠-٢٠٠٢	مراكز* البحث والتطوير (خارج الجامعات)	المتخرجون من العلوم والهندسة % من المجموع
العراق	٧٩,٩	٠,٨	٢,٥	٤٩,٥	٢٢	٢٩,٤
قطر	١٤٩,٤	١٦	٨١,٦	-	٣	٢٤
البحرين	١٤٢,٢	٥٥	٥,٤	-	١	-
الكويت	١٨١	٢٦,٥	٣٨,٥	١٥١,٩	٥	-
الجزائر	١٠٠,٧	١,١	١٢,٥	١٧٠,١	٣٠	٢٨
مصر	٩٩	٤,١	٢٦,٧	٤٢٠,٤	٧٣	-
الأردن	١١٧,٥	٧,٦	٣٨,٩	-	٩	٢٥

المصدر : برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية ، ٢٠١٣ ، ص (١٧٤ - ١٧٦) و ص (١٩٨ - ٢٠٠) *المصدر : برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، الصندوق العربي للإنماء الاجتماعي والاقتصادي ، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣ نحو إقامة مجتمع المعرفة ، المطبعة الوطنية ، ص ٧٣ ، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ٢٠٠٣ .

وبسبب انخفاض مؤشرات نشر المعرفة في العراق ، جاءت قيمة دليل اقتصاد المعرفة في العراق منخفضة مقارنة بالبلدان العربية ، فمن الشكل البياني ١ بلغت قيمة دليل المعرفة في العراق تقريبا ٢,٥ ، وبذلك فان اغلب البلدان العربية تتفوق على العراق بقيمة هذا الدليل وبالتالي تتفوق عليه في نشر اقتصاد المعرفة في بلدانها .

الشكل البياني ١ دليل اقتصاد المعرفة للعراق والدول العربية



المصدر : تقرير المعرفة العربي لسنة ٢٠٠٩ نحو تواصل معرفي منتج ، دار الغرير للطباعة والنشر ، دبي الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٣٤ .

١ - ٢ - التعليم : يعد النظام التعليمي الإطار الأساسي لعملية صناعة المعرفة ونقلها واستخدامها ، ففي الاقتصاد المبني على المعرفة تصبح عملية التعليم في غاية الأهمية ، حيث يحدد النظام التعليمي في مثل هكذا اقتصاد قدرة الأفراد على تعلم المهارات الجديدة والقدرة على استيعاب التقنيات الجديدة واستخدامها ، وبذلك أصبحت المشكلة في الاقتصاديات المتخلفة هي هل تعرف أم لا تعرف ، وليس هل تملك أم لا تملك (الإبراهيم ، ٢٠٠٤ ، ٩٩) ، تواجه العملية التربوية والنظام التعليمي في العراق منذ ثمانينات القرن الماضي ولغاية وقتنا الحاضر تحديات ومشاكل أقوى من إن تستطيع هذه العملية والنظام أن يقف بوجهها ، حيث ألفت هذه التحديات والمشاكل تداعياتها السلبية على مسيرة العملية التربوية وأدت إلى هبوط المستوى التعليمي ، كما تعرض التعليم في العراق إلى تدهور كبير بسبب انخفاض الإنفاق ونقص المستلزمات وتدهور البنية التحتية واكتظاظ الصفوف ، فضلا عن اعتماد طرق التدريس التقليدية على أسلوب المحاضرة والحفظ ، وعدم التأكيد على التحليل والاستنتاج وتشجيع روح المبادرة والإبداع (خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١٠-٢٠١٤ ، ٢٠٠٩ ، ١٢١) ، وخلال المدة ١٩٩١-٢٠٠٣ وما ترتب عليه من تحطيم البنية التحتية وتعطيل كبير للجهاز الإنتاجي في العراق أدت إلى هبوط معدلات الإنفاق على قطاع التعليم إلى ٣% من حصة إجمالي الإنفاق العام (المعموري ، المسعودي ، ٢٠١١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠) ، والملحق ١ يبين معدل الإنفاق الحكومي على هذا القطاع ، حيث تشير الأرقام إلى الانخفاض الشديد في مستويات الإنفاق ، كما يلاحظ انخفاض نسبة الإنفاق على مرحلة التعليم الثانوي بالنسبة إلى مرحلة الابتدائي والجامعي ، كما يبين الملحق ضالة التخصيصات المالية لقطاع التعليم بالنسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي .

وقد رافق تدهور قطاع التعليم ارتفاع نسبة الأمية ، والملحق (٢) يبين إن الأمية في العراق ارتفعت بشكل ملفت للنظر ، ثم أخذت تتراجع ، حتى بلغت أدنى مستوى لها عام ٢٠٠٩ ، فقد كانت الأمية بين الذكور بمعدل ١٣,٧% وبين الإناث ٣٠,١% وبمعدل للذكور والإناث ٢١,٩% ، أما أعلى نسبة للأمية بين الذكور والإناث فقد كانت ٦٤,٣% عام ١٩٩٠ ، و ٥٨,٩% عام ٢٠٠٦ ، وهذا يدل على التذبذب وعدم وجود برنامج ثابت لمحو الأمية والتنمية البشرية في العراق ، وعند مقارنة هذه النسبة مع مثيلاتها في بقية الدول العربية نجد إن العراق يقع ضمن مجموعة الدول ذات المعدلات العالية للأمية ، فعند النظر إلى الملحق ٣ والذي تم ترتيبه تنازليا ، نرى إن الأمية متفشية في العراق أكثر من بقية البلدان العربية ، وقد تم اختيار هذه الدول ومقارنتها مع العراق باعتبار إن بعض منها يملك نفس الموارد والبعض الآخر يملك أقل موارد ، لكن في كلا الحالتين تفوقت هذه البلدان على العراق في هذا المؤشر وللفتتين العمريتين ، ومما تجدر الإشارة إليه من الملحق ٣ هو انخفاض معدل الأمية بشكل واضح للذكور والإناث للمدة ١٩٩٠ - ٢٠٠٩ ، وللفتتين .

أما التعليم في العراق على مستوى المراحل التعليمية فان تطورها كان كالآتي (خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١٠ - ٢٠١٤ ، ٢٠٠٩ ، ١١٨) ، ففي المرحلة المبكرة وهي رياض الأطفال كان معدل النمو فيها ٤,٣% ، إلا انه لم يحصل تطور ملحوظ في استيعاب التعليم للسكان بعمر ٤ - ٥ سنوات في هذه المرحلة ، حيث ارتفعت نسبة التغطية من ٥,٤% إلى ٥,٦% ، والذي يرجع بالدرجة الأساس للنمو المحدود في عدد الرياض وبمعدل ٠,٦% ، مقابل حصول بعض النمو في عدد المعلمات بمقدار ١,٨% ، أما التعليم الابتدائي فقد حصل بعض التطور في استيعاب الأعداد المتزايدة من السكان بعمر ٦ - ١١ سنة وبنسبة تغطية ارتفعت من ٨٥,٦% إلى ٨٧% للمدة ٢٠٠١/٢٠٠٢ - ٢٠٠٧/٢٠٠٨ ، مما يدل على عدم تحقيق إلزامية التعليم بشكل كامل ، وقد حصل نمو في عدد الأطفال المتحقين في التعليم الابتدائي بمعدل ٣,٩% ، فضلا عن حصول نمو في عدد المعلمات بمعدل ٧,٢% ، وانخفض معدل الطلبة لكل معلم من ٢١ إلى ١٨ طالب ، وارتفع عدد المدارس بمعدل ٤,٦% ، أما التعليم الثانوي انخفضت نسبة التغطية في التعليم الثانوي إلى ٤٤,٣% بعد أن كانت ٥٦,٦% ، حيث ارتفع عدد المتحقين بواقع ٦,٦% ويعود بالدرجة الأساس إلى زيادة عدد السكان ، وقد حصل نمو في عدد المدرسين بواقع ١٢,٤% ، وانخفض معدل عدد الطلبة للمدرس من ١٧ إلى ١٤ طالب ، وارتفع عدد المدارس بمعدل ٤,٩% ، أما مرحلة التعليم العالي فقد انخفضت نسبة تغطية التعليم للسكان في العمر التعليمي (١٨-٢٣) لهذه المرحلة من ١٠,٢% إلى ٨,٣% ، فضلا عن الانخفاض الحاصل في عدد المتحقين للمرحلة وبمعدل ٠,٥% ، إلا انه حصل ارتفاع في عدد التدريسيين بمعدل ١٢,٥% ، مما أدى إلى خفض معدل عدد الطلبة للتدريسي من ٢٢ إلى ١٠ طالب ، إضافة إلى الارتفاع الحاصل في عدد الكليات والمعاهد بواقع ١٧,٤% للفترة ٢٠٠١/٢٠٠٢ - ٢٠٠٧/٢٠٠٨ ، فقد ارتفع عدد الجامعات من ١٧ إلى ١٩ بين

٢٠٠٣ - ٢٠٠٨^(١)، وارتفع عدد الكليات الحكومية من ١٦٠ إلى ٢٠١ كلية، والأهلية من ١٣ إلى ١٩ كلية، أما التعليم التقني فقد حافظ على عدد المعاهد والكليات والبالغة ٢٧ معهد و ٩٥ كلية للفترة ذاتها، أما نسبة الذين يجيدون القراءة والكتابة لدى الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ - ٢٤ سنة فقد كانت ٧٥,٦% عام ١٩٩٠ ثم ارتفعت لتصل إلى ٩٣% عام ٢٠٠٨ (المجموعة الإحصائية السنوية، ٢٠١٠-٢٠١١، ٧٤٦).

أما مؤشر معدل القيد الإجمالي الابتدائي والثانوي والتعليم العالي فهو يعد من المؤشرات المهمة للتنمية لبيان معدل الالتحاق بالدراسة ومعدل الإلمام بالقراءة والكتابة، كما انه يبين معدلات الطلبة المسجلين في المراحل الثلاث، والملحق ٤ يبين معدل القيد إضافة إلى معدل التسرب للتعليم الابتدائي في العراق وبعض بلدان عربية وذلك لبيان مكانة العراق من خلال المقارنة بين بعض الدول العربية ولسهولة معرفة مدى تطوره، فمن الملحق المذكور يتبين بان الذين يجيدون القراءة والكتابة لسن ١٥ سنة فأكثر ٧٨,٢% وهي نسبة قليلة وتدلل على انتشار الأمية بين سكان العراق، وبذلك فان العراق لم يصل حتى للمستوى المتوسط والبالغ ٨٠,٧ فيما يخص هذا المؤشر وكما مبين في الجدول ٢، ويتفوق العراق على كل من الجزائر ومصر في هذا المؤشر، حيث بلغت نسبة هذا المؤشر ٧٢,٦% و ٧٢% لكل من الجزائر ومصر وعلى التوالي، أما السكان الذين يحصلون على التعليم الثانوي ٢٥ سنة فأكثر فهم يشكلون ٣٢,٤%، وهي اقل نسبة بين البلدان العربية باستثناء الجزائر فقد كانت النسبة فيها ٢٤,١%، أما النسبة الإجمالية للالتحاق بالتعليم وهي الفقرة المهمة، نرى الذين يلتحقون بالتعليم الابتدائي للمدة ٢٠٠٢ - ٢٠١١ قد بلغوا ١٠٥% والثانوي ٥٣% والتعليم العالي ١٦,٤%، وهذه النسب متدنية جدا إذا قورنت بالدول العربية الواردة في الجدول، كما إن نسبة التسرب للمدة ٢٠٠٢-٢٠١١ بلغت ٣٣,٣% وهي أيضا أعلى نسبة بين البلدان العربية، وإذا تم مقارنة نسبة التسرب في العراق بالسنوات السابقة نرى بان النسبة ارتفعت كثيرا بالوقت الحاضر، فقد كانت نسبة التسرب لطلبة الابتدائية ١٤,٤% عام ١٩٧٨ ارتفعت لتبلغ ٢,٤% عام ١٩٩٨، في حين إن معدل تسرب المدارس الثانوية عام ١٩٧٨ بلغ ٢,٣% أصبح عام ١٩٩٨ نحو ٧,٦%، كما انخفض معدل التحاق الطلبة بالمدارس الابتدائية من نسبة ١٠٠% إلى ٩٣% خلال المدة ١٩٩٠ - ٢٠٠٠، مقابل انخفاض نسبة التحاق طلبة المدارس الثانوية من ٤٧% إلى ٣٨% للمدة ذاتها (محمد، ٢٠١٠، ١٥١)، أما نسبة الإناث إلى الذكور ممن يلمون بالقراءة والكتابة للفئة العمرية ١٥ - ٢٤، فقد بلغت ٧٥,٦% و ٩١,٤% و ٩١% للأعوام وعلى التوالي ١٩٩٠ و ٢٠٠٧ و ٢٠١١ (مديرية الحسابات القومية، ٢٠١٢، ٢٤)، وقد شهد هذا المؤشر انخفاضا قليلا عن سنة ٢٠١١، حيث بلغ ٩١ من الإناث لكل ١٠٠ من الذكور يلمون بالقراءة والكتابة.

١ - ٣ - الصحة - تعد الأوضاع الصحية في العراق من أسوأ الأوضاع في المنطقة، وقد أظهرت مقارنة المؤشرات في السنوات العشرين الأخيرة إن الوضع الصحي للسكان في العراق قد تدهور بشكل خطير، ويشير مسح

(١) ثم ارتفع هذا العدد ليبلغ ٢١ جامعة عام ٢٠١١ (مؤشرات إحصائية عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق للمدة ٢٠٠٧-

أحوال المعيشة في العراق لعام ٢٠٠٤ إن ترتيب العراق يأتي متدنياً مقارنة مع دول الشرق الأوسط فيما يتعلق بالأهداف الإنمائية للألفية الصادرة عن الأمم المتحدة (خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١٠-٢٠١٤، ٢٠٠٩، ١٢٣)، وكان احد الأسباب في تدني المستوى الصحي في العراق هو انخفاض الإنفاق على هذا القطاع، فقد بلغ الإنفاق ٣% و ٣,٦% و ٣,٨% و ٢% و ٢,٥% للأعوام ١٩٩٠ و ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥ و ٢٠٠٦ و ٢٠٠٩ وعلى التوالي من إجمالي الناتج القومي الإجمالي (وزارة المالية، الموازنة العامة ٢٠٠٥ - ٢٠٠٨)، كما يتبين من الملحق ٥ والخاص بالإنفاق على الصحة وعدد الأطباء والمرضى والأسرة بان نسبة إجمالي الإنفاق على الصحة عام ٢٠٠٩ قد بلغت ٣,٩% من الناتج المحلي الإجمالي في العراق، وان الإنفاق العام على الصحة لنفس العام بلغ ٣,١% من إجمالي الإنفاق العام للدولة، أما الإنفاق على الصحة للقطاع العام فقد بلغ ٧٢,٢% من مجموع الإنفاق الكلي المخصص للصحة، أما الخاص فقد بلغ ٢٧,٨%، نرى بان هناك تفاوت وعدم توازن بنسبة الإنفاق بين العام والخاص، كما جاءت النسبة المئوية للسكان الذين يحصلون على خدمات صحية مرتفعة في العراق للمدة ٢٠٠٠ - ٢٠٠٩، فقد بلغت ٩٠% في الحضر و ٨٢% في الريف وكان الإجمالي ٩٨%، أما المؤشر المهم فهو عدد الأطباء لكل ١٠٠,٠٠٠ نسمة، فقد بلغ ٦٠ طبيب عام ١٩٩٠ و ٦٩ طبيب عام ٢٠٠٠ - ٢٠١٠، يتبين بان هناك تطور بطيء بعدد الأطباء خلال العشرين عام المحصورة بين الفترتين، أما عدد الممرضات فقد كان ٧٠ ممرضة عام ١٩٩٠ و ١٣٨ للمدة ٢٠٠٠ - ٢٠١٠ لكل ١٠٠,٠٠٠ شخص وهو عدد قليل جدا، وأخيراً كان مؤشر عدد السكان مقابل كل سرير هو سرير واحد لكل ٦٠٢ فرد عام ١٩٩٠ و سرير واحد لكل ٧٦٩ فرد عام ٢٠٠٩، وبذلك تراجع هذا المؤشر عما كان عليه عام ١٩٩٠، وأخيراً يتبين بان التطور في بعض هذه المؤشرات التي تخص العراق كان بطيئاً، ومن خلال مقارنة هذه المؤشرات مع البلدان العربية يتبين بان أغليتها تتفوق على العراق .

كما يتبين مستوى التنمية البشرية من خلال الإحصاءات الحيوية متمثلة بالمواليد والعمر المتوقع والخصوبة والوفيات والتي لها علاقة بالوضع الصحي، تدل على مدى تطور المجتمع في بلد ما فيما يخص المؤشرات المذكورة، فمن الملحق ٦ يتبين بان معدل المواليد الخام لكل ١٠٠٠ من السكان في العراق عام ١٩٩٠ و ٢٠١٠ كان وعلى التوالي ٣٩,٢ و ٣٥,٤ مولود، أما العمر المتوقع عند الولادة في العراق عام ١٩٩٠ و ٢٠١٠، فقد كان وعلى التوالي ٦١,٨ و ٦٨,٥ سنة، وهذا المؤشر لم يبلغ المستوى المتوسط العالمي والبالغ ٦٩,٣ سنة وكما مبين في الجدول ٢، أما معدل الخصوبة الإجمالي في العراق، فقد بلغ عام ١٩٩٠ و ٢٠١٠ وعلى التوالي ٥,٩ و ٤,٥، في حين يبلغ معدل الخصوبة العالمي ٢,٦%، إن معدلات الخصوبة كما أظهرت الدراسات المختلفة تتأثر بشكل أساس بمستوى تعليم الأم والأب إضافة إلى إن الحروب وظاهرة البطالة قد تقود إلى رفع معدلات الخصوبة (خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠ - ٢٠١٤، ٢٠٠٩، ٣٤)، أما معدل الوفيات الخام لكل ١٠٠٠ من السكان في العراق، فقد بلغ ٨,٥ و ٥,٨ وعلى التوالي لعام ١٩٩٠ و ٢٠١٠، كما جاء معدل وفيات الأمهات لكل ١٠٠,٠٠٠ مولود حي، فقد كان ٨٤ للمدة ٢٠٠٠ - ٢٠١٠، أما مؤشر معدل وفيات الرضع لكل ١٠٠٠ مولود، فقد كان ٤٠ و ٣٨,٢ و ٣١,٤ وعلى التوالي للأعوام ١٩٩٠ و ٢٠٠٠ و ٢٠١٠، كما كان مؤشر معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة لكل ١٠٠٠ مولود هو ٥٠

٤٧,٦ و ٣٨,٦ وعلى التوالي للأعوام ١٩٩٠ و ٢٠٠٠ و ٢٠١٠ ، ومن خلال مقارنة المؤشرات الواردة في الملحق ٦ مع مثيلاتها في البلدان العربية ، نرى بان العراق يأتي في ذيل القائمة من ناحية التفوق والارتقاء في هذه المؤشرات .
ومن المؤشرات المهمة للتنمية البشرية هو مؤشر دليل الفوارق بين الجنسين وهذا الدليل مركب يقيس الفارق في الانجازات بين الرجل والمرأة في ثلاث أبعاد هي الصحة الإنجابية والتمكين وسوق العمل ، وكلما ارتفع الدليل يعني اتساع الفوارق بين الرجل والمرأة (تقرير التنمية البشرية، ٢٠١٣، ١٥٢) ، وقد كان ترتيب العراق ١٢٠ بموجب هذا الدليل على مستوى دول العالم (تقرير التنمية البشرية، ٢٠١٣، ١٧٠) ، فقد بلغت قيمة الدليل ٠,٥٥٧ وهي قيمة مرتفعة حيث أعلى قيمة للدليل هي ١٠ ، أما الفقرات التي يتضمنها هذا الدليل فهي نسبة وفيات الأمهات لكل ١٠٠,٠٠٠ ولادة حية ، فكانت في العراق ٦٣ ، كذلك معدل خصوبة المراهقات فقد كانت ٨٥,٩ ولادة لكل ١٠٠٠ امرأة بين ١٥ - ١٩ سنة ، ثم المقاعد في المجالس النيابية فكانت ٢,٢٥% ، أما فقرة السكان ذوي التحصيل العلمي الثانوي من ٢٥ سنة فأكثر فكانت نسبة الإناث ٢٢% أما الذكور فكانت ٤٢,٧ ، وأخيرا معدل المشاركة في القوى العاملة ، فقد بلغت نسبة مشاركة الإناث ١٤,٥ والذكور ٦٩,٣% (تقرير التنمية البشرية، ٢٠١٣ ، ١٧٠) .

١ - ٤ - السكان والدخل في العراق - (خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠ - ٢٠١٤ ، ٢٠٠٩ ، ٣٤ - ٣٥)

عقد المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في القاهرة عام ١٩٩٤ والذي يعد منعظفا هاما في تاريخ اهتمام دول العالم بالسياسات السكانية ، إلا أن العراق لم يشترك في هذا المؤتمر ، مما ترتب عليه عدم التزام العراق بأية ترتيبات والتزامات مباشرة وغير مباشرة في مجال السياسات السكانية المقررة في برنامج عمل المؤتمر ، مما ولد غيابا رسميا للسياسات السكانية المعلنة في العراق .

تعاني البلدان النامية بصورة عامة من ارتفاع نسبة النمو السكاني مقارنة بالدول المتطورة اقتصاديا ، والعراق احد هذه البلدان شهد نموا سريعا ومنتظما ، رغم الظروف القاهرة التي مرّ بها طيلة العقود الثلاث الماضية وهذا ما أكدته النتائج الخمسة للتعداد العام للسكان ابتداء من عام ١٩٤٧ ولغاية آخر تعداد عام ١٩٩٧ إضافة إلى المسوح والتقديرات السكانية التي نفذها الجهاز المركزي للإحصاء عام ٢٠٠٣ ، إن معدل النمو السكاني طيلة عقد السبعينات والثمانينات كان بنسبة ٣,١% ، إلا أن معدل هذا النمو اخذ بالتناقص بعد عام ١٩٩٠ ، حيث بلغت نسبة النمو ٢,٨% ، متأثرا بظروف العراق المعروفة خلال هذه الحقبة الزمنية ، والتي كان لها انعكاسات أخرى ، كإنخفاض معدل الخصوبة وارتفاع معدل الوفيات وانخفاض معدل الولادات ، كما عمق الحصار بعض الجوانب في العراق التي ليس له عهدا بها سابقا كعزوف الشباب عن الزواج والهجرة وعودة العمالة الوافدة إلى أوطانها وأخيرا ازدياد المهجرين داخل العراق وخارجة ، حيث تدل منظمة الهجرة الدولية على إن خمس سكان العراق قد هاجروا ، وبالرغم من كل ذلك إن معدل النمو السكاني في العراق حافظ على مستواه ويتوقع أن يحافظ في المدى المتوسط والطويل وبنسبة ٣% ، وهذا واضح من الملحق ٧ والذي يتبين منه بان نسبة نمو السكان هي ٣% تقريبا لجميع السنوات ، وهذا يطابق المعدل الذي تمت الإشارة إليه أعلاه والمأخوذ من خطة التنمية الوطنية ، باستثناء نمو السكان عام ٢٠٠٨ و ٢٠٠٩ ، والذي بلغ ٧,٤٥% و ٠,٧٢% وعلى التوالي ، وقد يعود السبب في ذلك إلى التقدير السكاني الخاطئ للسنتين المذكورتين ،

كذلك يتبين من الملحق ٧ بان عدد الذكور والإناث في العراق كانت تقريبا متساوية لجميع السنوات ، وهذا النمو المرتفع للسكان والأحداث الاقتصادية والسياسية غير الطبيعية التي مرّ بها العراق أدت إلى اختلال التركيب العمري لفئات السكان ، فقد بلغت الفئة العمرية (اقل من سنة - ٤ سنة) ٤٤,٢% عام ١٩٩٧ وانخفضت هذه النسبة بعد عام ٢٠٠٣ حتى وصلت إلى ٣٨,٥% عام ٢٠٠٨ ، بينما لم تتجاوز النسبة ١٩,٦% في البلدان ذات التنمية البشرية المرتفعة ، أما الفئة السكانية في سن العمل (١٥ - ٦٥) ، فقد بلغت ٥٢,٢% عام ١٩٩٧ ، واستمرت هذه الفئة في التزايد حتى وصلت إلى ٥٨,٤% عام ٢٠٠٨ ، أما الفئة العمرية ٦٥ سنة فأكثر فقد كانت ٢,٨% عام ١٩٩٧ لتعاود ارتفاعها بعد عام ٢٠٠٣ لتصل إلى ٣% عام ٢٠٠٨ ، وإذا ما تم مقارنة النمو السكاني في العراق ببعض الأقطار العربية نشاهد بان العراق يقع ضمن المتوسط العام للأقطار العربية قيد الدراسة ، وهذه الأقطار بلغ معدل النمو السكاني لها من ٢% - ٣,٢% وهي كل من الجزائر والأردن ومصر والكويت والعراق من ضمنها ، أما قطر والبحرين فقد كان معدل النمو لكل منهما في عام ٢٠١١ هو ٨,٩% و ٨,٢% وعلى التوالي (التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، ٢٠١٢ ، ٣٦) ، كما اشر التعداد العام للسكان عام ١٩٩٧ إن نسبة المشاركة في النشاط الاقتصادي كانت ٢٣% من إجمالي السكان ، إلا أن هذه النسبة بعد عام ٢٠٠٣ ارتفعت إلى ٢٩% عام ٢٠٠٨ ، أما القوة العاملة من مجموع النشيطين اقتصاديا فقد بلغت ٤٣,٦% عام ١٩٩٧ ثم ارتفعت بعد عام ٢٠٠٣ لتصل إلى ٥٢% عام ٢٠٠٨ ، وهذا يؤكد على وجود البطالة بنسب مرتفعة ، أما توزيع السكان النشيطين اقتصاديا حسب الجنس فنجد إن الذكور يشكلون ما نسبته ٤٦% ونسبة الإناث ١١% عام ٢٠٠٨ ، أما مساهمة الذكور في النشاط الاقتصادي (العمل) فتشير إحصاءات ٢٠٠٨ بان نسبة الذكور تفوق كثيرا على نسبة الإناث ، فقد بلغت نسبة الذكور ٨٣% ونسبة الإناث ١٧% ، مما يدل على تدني نسبة مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي ، ويشير تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة الصادر عام ٢٠١٣ بان نسبة العاملين من مجموع السكان كانت ٤١,٩% ، أما نسبة تشغيل الأطفال بعمر ٥ - ١٤ سنة فقد بلغت ١٤% و ١٠,٧% و ٦,٤% للسنوات ٢٠٠٠ و ٢٠٠٦ و ٢٠١١ وعلى التوالي من مجموع الأطفال (مؤشرات إحصائية عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق للمدة ٢٠٠٧-٢٠١١ ، ٢٠١٢ ، ٢٥) ، وهذا يشير إلى ان هناك تحسن في هذا المؤشر .

أما متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي فتكمن أهميته من كونه يعد من المؤشرات المهمة لبيان رفاهية الفرد والمجتمع إضافة إلى انه يبين درجة التقدم الاقتصادي ، فمن الملحق ٨ يلاحظ إن متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية في العراق أخذ يتزايد للمدة ٢٠٠٠ - ٢٠١١ ، فقد بلغت حصة الفرد ٨٧١ دولار واستمرت في الصعود حتى بلغت أعلى قيمة لها عام ٢٠١١ فكانت ٤٥٩١ دولار ، وبذلك حقق العراق نموا كبيرا في حصة نصيب الفرد خلال عام ٢٠١٠ - ٢٠١١ ، فقد بلغ معدل النمو في هذه السنة ٣٥,٤% ، لكن هذا المتوسط لنصيب الفرد العراقي لم يرتقي إلى متوسط نصيب الفرد لجميع البلدان العربية المذكورة في الجدول ، باستثناء مصر فقد تفوق عليها العراق بعد عام ٢٠٠٥ ، كذلك لم يرتقي للمستوى المتوسط العالمي والبالغ ٥١٣٥ دولار ، وكما مبين في الجدول ٢ ، أما نصيب الفرد العراقي من الناتج القومي الإجمالي بمعدل القوة الشرائية بدولار ٢٠٠٥ فقد بلغ

٣,٥٥٧ دولار وذلك في عام ٢٠١٢ ، وهو أيضا اقل من البلدان العربية الواردة في الملحق ٨ ، كما بلغ معامل جيني للدخل^(١) ٣٠,٩ وكمعدل للسنوات ٢٠٠٠-٢٠١٠ .

١ - ٥ - البطالة والفقر - لم تظهر في العراق ظاهرة البطالة بمعدلاتها المرتفعة قبل عقد التسعينات من القرن الماضي ، فقد بلغت ٥% عام ١٩٨٧ ، إلا إنها بعد عام ٢٠٠٣ أخذت تشكل نسبة خطيرة تهدد المجتمع العراقي بأسره (خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠ - ٢٠١٤ ، ٢٠٠٩ ، ٣٦) ، بعد أن تفاقمت معدلاتها وتعددت أسبابها بحيث تجاذبت أسباب الماضي والحاضر لدفع معدلات البطالة إلى التزايد المضطرب وكما مبين في الملحق ٩ ، فقد كانت معدلات البطالة في الحضر بين الذكور عالية فاقت معدلات الإناث باستثناء عام ٢٠٠٦ و ٢٠٠٨ ، فكانت نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور في هاتين السنتين ، أما المجموع العام فقد كان أعلى معدل له عام ٢٠٠٣ فقد بلغ ٣٠% ، بعدها اخذ المعدل ينخفض حتى بلغ ١٥,٢% عام ٢٠٠٨ ، وفي الريف فقد كانت معدلات البطالة بين الذكور أعلى منها بين الإناث بكثير ، وكان أعلى مجموع لمعدل البطالة في الريف هو في عام ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ ، بعدها اخذ بالهبوط حتى بلغ ١٣,٤% عام ٢٠٠٨ ، وبذلك بلغ أعلى معدل للبطالة للذكور والإناث وفي الحضر والريف هو ٢٨,١% عام ٢٠٠٣ ، ثم انخفض ليبلغ ١٥,٣ عام ٢٠٠٨ ، وأخيرا بلغ ١١,١% عام ٢٠١١ .

ويأتي الملحق ١٠ وهو الأهم لأنه يتناول معدلات البطالة للشباب بعمر ١٥ - ٢٤ سنة وهي الفئة العمرية المعنية بالتنمية البشرية أكثر من غيرها ، فكان معدل البطالة في هذه الفئة العمرية ٧,٢% بين الذكور ، أما الإناث فكان ٦,٣% ، ليشكل ٧,١% للذكور والإناث عام ١٩٩٠ ، وبلغ أعلى معدل للبطالة للذكور والإناث ٤٣,٨% عام ٢٠٠٤ ، ثم عاود الانخفاض ليبلغ ٣٠% للذكور والإناث عام ٢٠٠٨ .

أما الفقر فهو ظاهرة تتجلى في انخفاض استهلاك الغذاء وتدني الحياة الصحية والتعليمية والوضع السكني والحرمان من السلع المعمرة وفقدان الاحتياطي لمواجهة الحالات الصعبة كالمرض والإعاقة والبطالة والكوارث واللازمات ، ويعرف الفقر أيضا بأنه انخفاض الدخل عن المستوى المطلوب للحصول على الغذاء (فقر مدقع) ، أو الانخفاض عن المستوى المطلوب في الإنفاق على الغذاء والصحة والتعليم (فقر مطلق) (الشامي ، ٢٠٠٨ ، ١٠٨) ، ويمكن تحديد هذان النوعان بخط يسمى خط الفقر Poverty Line ، فمن كان أسفل هذا الخط يعد فقير ومن كان فوقه بعد غير فقير .

والفقر في العراق لم يأخذ الاهتمام الكافي في الخطط التنموية ، بسبب طبيعة الأوضاع السياسية والمتغيرات التي شهدتها العراق خلال العقود الأربعة الأخيرة ، والتحديات التي داهمت أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية بعد دخوله الحرب مع إيران في ثمانينات القرن الماضي ، وفرض الحصار الدولي عام ١٩٩٠ ، وتفاقم الوضع سوءا بعد حرب الخليج الثانية عام ٢٠٠٣ ، إن استمرار تلك الأزمات لمدة طويلة ترك آثارا على مجمل الأوضاع في العراق ، ولعل أبرزها تفاقم مستويات الفقر، وعلى الرغم من بعض الإنجازات التي تحققت خلال السنوات الماضية إلا أنه لا يزال هناك حوالي ربع

(١) معامل جيني للدخل : وهو يقيس عدالة توزيع الدخل بين الأفراد ، فكلما اقترب هذا المعامل من الصفر دلّ على عدالة التوزيع ، وبالعكس إذا اقترب من الـ ١٠٠ دلّ على سوء التوزيع .

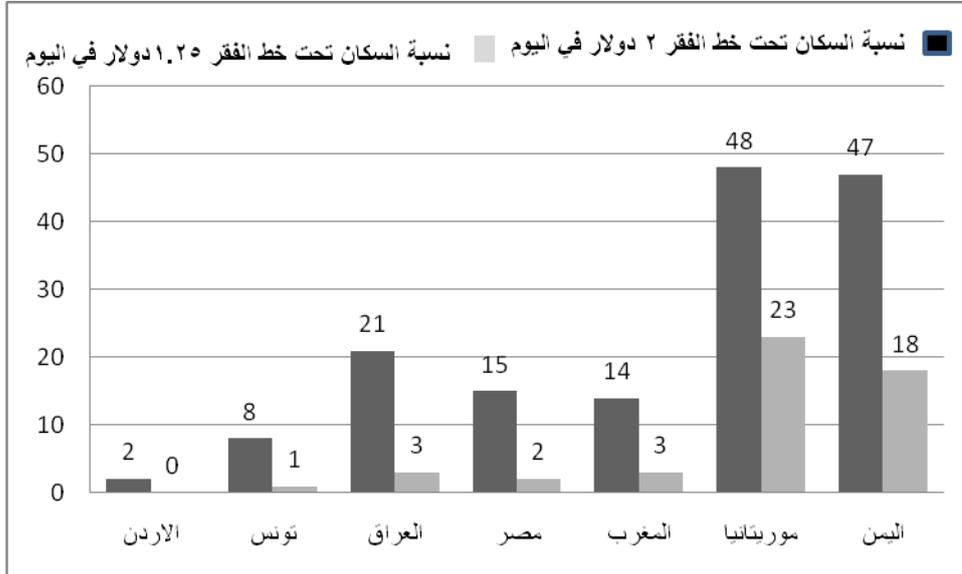
سكان العراق يعيشون في ظروف حرمان وفقير نتيجة للالتزامات وفقدان الأمن والاستقرار مع تفاوت واسع في مستويات الدخل (خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠ - ٢٠١٤ ، ٢٠٠٩ ، ١٤٦) ، وقد بلغت نسبة الفقر في العراق عام ٢٠٠٧ وفق الخط الوطني للفقر^(١) ٢٢,٩% ، و ٤% وفق الخط الدولي للفقر^(٢) (التقرير الاقتصادي العربي الموحد ٢٠١٢ ، ٣٢٧) ، كما كان هناك تباين في الدخل والإنفاق بين الأسر الفقيرة وغير الفقيرة ، فقد كان الخمس الأغنى من الأسر يحصل على ٤٣% من الدخل بينما يحصل الخمس الأفقر منها على ٧% من الدخل ، وتقل نسبة الفقر عن ١٠% في بعض المحافظات العراقية كمحافظات إقليم كردستان بينما في بقية بعض المحافظات العراقية لا تقل عن ٤٠% ، مثل محافظة المثنى و بابل وصلاح الدين (خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠ - ٢٠١٤ ، ٢٠٠٩ ، ١٤٧) ، وإذا أردنا معرفة موقع العراق بين الدول العربية من ناحية الفقر ، فيمكن تقسيم الدول العربية إلى مجموعتين تضم المجموعة الأولى عدداً من الدول العربية محدودة الدخل كاليمن ، وموريتانيا ، وفلسطين ، والصومال ، والسودان وجيبوتي وجزر القمر ، التي تفوق نسب الفقر فيها ٤٠% من السكان أما المجموعة الثانية فتضم بقية الدول ذات نسب الفقر المعتدلة بين ١٠% و ٢٠% أو نسب الفقر المتدنية اقل من ١٠% ، ومن الشكل البياني (٢) يمكن اعتبار العراق من المجموعة الثانية ، فقد بلغت نسبة الفقر في العراق للذين دخلهم ٢ دولار في اليوم ٢١% ، أما للذي دخلهم ١,٢٥ دولار فكانت نسبتهم في العراق ٣% ، وبذلك يمكن معرفة مرتبة العراق بين الدول العربية الداخلة في الرسم البياني من خلال المقارنة ، وهناك مؤشر آخر للفقر يسمى بمؤشر الفقر متعدد الأبعاد ويأخذ بعين الاعتبار أوجه متعددة للحرمان البشري ، وهذه الأوجه هي الصحة والتعليم ومستوى المعيشة ، فمن الرسم البياني (٣) يتبين بان العراق يعاني من الفقر متعدد الأبعاد بنسبة ٦% ، وبذلك فان العراق أفضل من البلدان العربية التي تقع يساره من الرسم البياني ، أما التي تقع يمينه فهي أفضل من العراق فيما يخص الفقر متعدد الأبعاد .

(١) الخط الوطني للفقر : إن مستوى خط الفقر الوطني كما حدده إستراتيجية التخفيف من الفقر في العراق هو ٧٧ ألف دينار فرد/ شهر

(٢) خط الفقر الدولي هو ١.٢٥ دولار باليوم بناء على المكافئ الشرائي للدولار لعام ٢٠٠٥

الشكل البياني (٢)

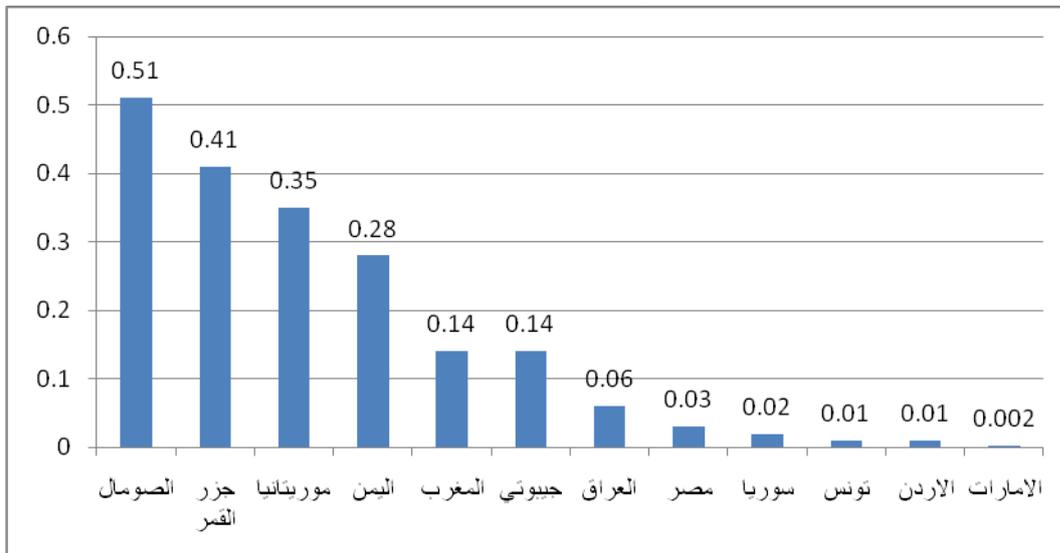
مؤشرات الفقر وفق خط الفقر الدولي في بعض الدول العربية ٢٠١٢ (%)



المصدر : تقرير الاقتصادي العربي الموحد ، ٢٠١٢ ، ص ٣٢ . البنك الدولي ، شبكة مراقبة الفقر في العالم ٢٠١٢ .

الشكل البياني (٣)

مؤشر الفقر متعدد الأبعاد في بعض الدول العربية خلال الفترة ٢٠٠٠ - ٢٠٠٨



المصدر : التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، ٢٠١٢ ، ص ٣٢ .

ومحصلة ما سبق ذكره من مؤشرات التنمية البشرية في العراق يمكن معرفة اتجاهات دليل التنمية البشرية ، فمن الملحق ١١ كان دليل التنمية البشرية للعراق ٠.٧٥٩ عام ١٩٩٠ ، وهو يتفوق على البلدان العربية المذكورة باستثناء

الكويت ، وبعد هذا العام اخذ الدليل للعراق بالهبوط نتيجة للحصار الاقتصادي المعروف الذي فرض على العراق عام ١٩٩٠ ، فقد بلغ ٠,٦١٤ عام ١٩٩٢ واستمر بالهبوط حتى بلغ اقل قيمة له ٠,٥٣١ عام ١٩٩٤ وأخيرا بلغ ٠,٥٩٠ عام ٢٠١٢ ، وبذلك فان جميع البلدان العربية المذكورة هي أفضل من العراق بقيمة الدليل ، وهذا يعني أن مؤشرات التنمية البشرية لهذه البلدان هي أعلى وأفضل من مثيلاتها في العراق ، كون هذه البلدان استطاعت النهوض بمستواها الصحي والتعليمي والسكاني وفيما يخص بالذات الفقر والبطالة ، وقد يعزى تفوق البلدان العربية هذه على العراق فيما يخص التنمية البشرية ليس لاهتمامها في هذا الجانب فحسب بل أيضا لاستقرار الوضع السياسي والاقتصادي فيها ، وهذا جعلها من أن تستفيد من انسياح اقتصاد المعرفة الذي طال معظم دول العالم ، وبذلك استطاعت أن تسخر هذا الاقتصاد لخدمة مؤشرات التنمية البشرية في بلدانها .

الاستنتاجات :

من خلال ما تقدم توصلت الدراسة إلى الاستنتاجات الآتية :

١ - هناك علاقة تبادلية ما بين اقتصاد المعرفة من جهة والتنمية البشرية من جهة أخرى ، فكلما ارتفع مستوى المعرفة كلما تحققت مستويات أعلى في مؤشرات التنمية البشرية ، كما أن ارتفاع مستوى هذه المؤشرات يؤدي إلى زيادة إمكانيات بناء رأس المال البشري بفعل ارتفاع المستوى التعليمي والصحي و حصة نصيب الفرد من الناتج المحلي واستخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال والمعلومات ، لذا حصلت قفزة نوعية في دليل مقياس التنمية البشرية HDI في ظل اقتصاد المعرفة على مستوى العالم والكثير من البلدان العربية .

٢- الانخفاض المستمر في اتجاه قيمة دليل التنمية البشرية في العراق وكما مبين في الملحق ١١ للمدة ١٩٩٠ - ٢٠١٢ يسبب انخفاض مؤشرات التنمية البشرية كالتعليم والصحة وارتفاع مستوى البطالة والفقر ، لكن قيمة هذا الدليل ظلت محافظة عند المستوى المتوسط ، مما يعني أن العراق لم يتطور في مجال الاقتصاد المعرفي طيلة هذه المدة .

٣ - عند المقارنة والتحليل يتبين بان العراق لم يرتقي إلى مستوى بعض البلدان العربية في مجال التنمية البشرية ، ولجميع مؤشرات التنمية المذكورة ، ويرجع السبب في ذلك إلى استفادة بعض البلدان العربية من تطبيق الاقتصاد المعرفي في مجال التنمية البشرية ، وعدم حصول ذلك في العراق بسبب الحروب والحصار وزعزعة الوضع الأمني والتناحر الطائفي وعدم استقرار الوضع السياسي في العراق طيلة العقود الثلاثة الماضية ، مما اضعف إرساء البنى التحتية للتنمية البشرية وخاصة الاقتصاد المعرفي .

٤ - يتبين بان العراق من خلال بعض مؤشرات نشر المعرفة يأتي في ذيل القائمة بالنسبة لبعض البلدان العربية ، وكما موضح في الجدول ٣ ، مما أدى إلى انخفاض مؤشرات الصحة والتعليم وارتفاع معدلات البطالة والفقر وانخفاض حصة نصيب الفرد من الناتج المحلي وارتفاع نسبة نمو السكان ، وبالتالي لم يستطع العراق أن يوظف الاقتصاد المعرفي المتمثل بالاختراعات والابتكارات وتكنولوجيا المعلومات في تفعيل التنمية البشرية أسوةً ببعض البلدان العربية .

٥ - ما يثبت الفقرة أعلاه الشكل البياني ١ دليل اقتصاد المعرفة للدول العربية ، حيث تأتي مرتبة العراق بين البلدان العربية الخامس عشر ، وبذلك يكون العراق فقط أفضل من موريتانيا والسودان واليمن وجيبوتي ، وهذا يؤكد بان العراق متأخر كثيرا عن البلدان العربية في مجال الاقتصاد المعرفي .

٦ - ارتفاع معدلات البطالة في العراق خاصة بعد عام ٢٠٠٣ ، فقد بلغ أعلى معدل للبطالة للذكور والإناث ٢٨,١% عام ٢٠٠٣ ، واخذ بالهبوط حتى بلغ ١٥,٣ عام ٢٠٠٨ ، وأخيرا ١١,١% عام ٢٠١١ ، أما البطالة بين الشباب فقد تفاقمت بعد عام ٢٠٠٣ وبلغت أعلى معدل لها بين الذكور والإناث ٤٣,٨% عام ٢٠٠٤ ، ثم انخفضت لتبلغ ٣٠% للذكور والإناث عام ٢٠٠٨ ، في حين كانت ٧,١% للذكور والإناث عام ١٩٩٠ .

٧ - أما فيما يخص الفقر ، فقد كانت نسبة العراقيين الذين يقعون تحت خط الفقر ٢ دولار في اليوم ٢١% في عام ٢٠١٢ ، وبذلك يكون العراق أفضل من اليمن وموريتانيا ، أما مصر والمغرب وتونس والأردن فإنها أفضل من العراق وكما مبين في الشكل البياني ٢ ، أما نسبة العراقيين الذين يقعون تحت خط الفقر ١,٢٥ دولار في اليوم فقد كانت ٣% ، وبهذا تكون كل من مصر وتونس والأردن أفضل من العراق ، أما نسبة السكان الذين يقعون ضمن خط الفقر الوطني فهي ٢٢,٩% عام ٢٠٠٧ .

٨ - أما الإنفاق على الصحة والتعليم في العراق فقد كان متدنيا ، فقد بلغ الإنفاق في الميدان الصحي ٣,٩% من الناتج المحلي الإجمالي ، و ٣,١% من إجمالي الإنفاق العام ، أما الإنفاق في ميدان التعليم فقد بلغ ٠,٥% من الناتج المحلي لعام ١٩٩٧ ، ثم ارتفع ليبلغ ٢,٦% عام ٢٠٠٦ ، وهذه النسب قليلة حيث إنها لا تفي بمتطلبات النهوض بقطاع الصحة والتعليم ، أما مؤشرات التعليم الأخرى فهي متدنية خاصة إذا تم مقارنتها بالبلدان العربية ، وبالتالي يؤثر ذلك على نشر الاقتصاد المعرفي بشكل غير مباشر لان قطاع التعليم لأي بلد أساس توليد المعرفة .

التوصيات :

للهوض بمستوى التنمية البشرية في العراق يوصي الباحث بما يلي :

١ - تبني إجراءات جادة وعاجلة كي يكون الوضع السياسي في العراق مستقرا ، وتوفير الوضع الأمني والقضاء على الفساد المالي والإداري ، وتفعيل سيادة القانون على جميع الشعب العراقي بدون استثناء ، وإشاعة ثقافة الالتزام بالقانون والأنظمة لبناء دولة عصرية متقدمة تسودها الوحدة الوطنية والألفة والتعاون والإخاء ، ونبذ الطائفية والمذهبية المقيتة ، وبدون ذلك لا يمكن الارتقاء بالعنصر البشري وان توفرت مقومات التنمية البشرية الأخرى .

٢ - معالجة الفقر والبطالة والقضاء عليهما ، وذلك باتخاذ الإجراءات الكفيلة بذلك ، مثل عدالة توزيع الدخل وتوفير فرص عمل عن طريق تبني خطط تنموية جادة من شأنها تمتص البطالة وتنشط الاقتصاد الوطني .

٣ - تطوير القطاع الصحي بالعراق من خلال رفده بالأجهزة والمعدات الصحية الحديثة والمتطورة وذات المناشئ المعترف بها عالميا ، والتوسع في بناء المستشفيات وعلى مستوى مراكز المحافظات والاقضية ، وتخصيص العدد الكافي من

الأطباء والممرضين وذلك عن طريق التوسع في القبول في الكليات ذات العلاقة ، وزيادة الإنفاق على هذا القطاع الحيوي بما يجعله قادرا على تلبية المتطلبات الصحية في الدولة العراقية .

٤ - تطوير قطاع التعليم والنهوض به من اجل إعداد الموارد البشرية المؤهلة وذلك باتخاذ خطوات أساسية عن طريق زيادة الاهتمام وإثراء المحتوى العلمي للمناهج الدراسية وجعلها تواكب الثورة العلمية والتكنولوجية العالمية وتوفير أجهزة الحاسوب في المدارس أسوة بالدول التي قطعت شوطا بذلك ، وتفعيل الجهود الرامية نحو الأمية .

٥ - خلق بيئة مشجعة للبحث والتطوير ودعم مبادرات بناء التكنولوجيا ووضع منهجية عمل فاعلة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي وعلى مستوى الجامعات ذات العلاقة والقطاع العام والخاص ودعم وتشجيع روح الإبداع والابتكار .

٦ - التوسع في استخدام شبكة الاتصالات والانترنت والحواسيب الشخصية في دوائر الدولة وخاصة في المدارس ودوائر وزارة التربية و وزارة التعليم العالي .

٧ - كما يوصي الباحث بضرورة الانفتاح على بعض التجارب العالمية والتي قطعت شوطا في مجال التنمية البشرية ومنها الإقليمية مثل دولة الإمارات والكويت ومصر للإفادة منها في تطوير برامج الاقتصاد المعرفي في العراق ومن ثم توظيف ذلك في تفعيل التنمية البشرية .

٨ - وضع سياسات وخطط من شأنها تحد من النمو السكاني وبما يجعل معدل النمو للسكان يساير فرص العمل المتاحة وفرص التعليم وإمكانيات البلد الصحية والخدمية وذلك لتحسين نوعية الحياة البشرية وفق المعايير الدولية .

المصادر :

- ١- الابراهيم ، ٢٠٠٤ ، التعليم وتنمية الموارد البشرية في الاقتصاد المبني على المعرفة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، تنمية الموارد البشرية في اقتصاد مبني على المعرفة، الطبعة الأولى .
- ٢- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، الصندوق العربي للإنماء الاجتماعي والاقتصادي ، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٣ نحو إقامة مجتمع المعرفة ٢٠٠٣ ، المطبعة الوطنية ، ص ٧٣ ، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ، .
- ٣- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ١٩٩٤ ، نيويورك .
- ٤- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٠ ، نيويورك .
- ٥- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ٢٠١٣ ، نيويورك .
- ٦- حمود ، حيدر عبد الأمير نعمة ، ٢٠١١ ، دور اقتصاد المعرفة في تفعيل التنمية البشرية في العراق دراسة مقارنة لتجارب دول مختارة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة المستنصرية .
- ٧- خضير ، منعم احمد ، ٢٠١٢ ، النمو الاقتصادي والتنمية البشرية في الوطن العربي ، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد ٨ ، العدد ٢٤ .
- ٨- خلف ، فليح حسن ، ٢٠٠٧ ، اقتصاد المعرفة ، عالم الكتب الحديثة ، اريد .

- ٩- زيني ، محمد علي ، ٢٠٠٩ ، الاقتصاد العراقي الماضي والحاضر وخيارات المستقبل ، الطبعة الثالثة ، جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة ، بغداد .
- ١٠- عبد الرحيم ، عبد الرحيم محمد ، ٢٠٠٧ ، المؤتمر العربي السادس للادارة والبيئة ، التنمية البشرية ومعوقات تحقيق التنمية المستدامة في الوطن العربي ، دار الكتب المصرية ، جمهورية مصر العربية .
- ١١- العذاري ، عدنان داود محمد وهدى زوير مخلف الدعيمي ، ٢٠١٠ ، الاقتصاد المعرفي وانعكاساته على التنمية البشرية ، الطبعة الأولى ، دار جرير للنشر والتوزيع ، عمان .
- ١٢- عليان ، رحي مصطفي ، اقتصاد المعرفة ، ٢٠١٢ ، الطبعة الأولى ، دار صفا للنشر والتوزيع ، عمان
- ١٣- قوي ، بوحنية ، ٢٠٠٨ ، تنمية الموارد البشرية في ظل العولمة ومجتمع المعلومات ، الطبعة الأولى ، مكتب القوس لخدمات الطباعة ، عمان .
- ١٤- كجه جي ، صباح ، ١٩٨٥ ، السياسات التكنولوجية في الأقطار العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بحوث ومناقشات الندوة العلمية التي نظمتها اللجنة لأقتصاديته لغربي آسيا ، الطبعة الأولى ، بيروت .
- ١٥- محمد ، عباس علي ، ٢٠١٠ ، الأمن والتنمية دراسة حالة العراق للمدة ١٩٧٠ - ٢٠٠٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة البصرة .
- ١٦- المعموري ، عبد علي كاظم وبسمة ماجد المسعودي ، ٢٠١١ ، الأمم المتحدة والتضحية بالأمن الإنساني في العراق ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية ، الطبعة الأولى ، بغداد .
- ١٧- ناصف ، عبد الفتاح ، ٢٠٠٨ ، من وقائع ندوة التنمية البشرية ، المحلة المصرية للتنمية والتخطيط ، معهد التخطيط القومي ، المجلد العاشر ، العدد الثاني ، مصر .
- ١٨- النجار ، نداء محمد ، ٢٠١٢ ، دور إدارة الموارد البشرية في صناعة المعلومات في ظل اقتصاد المعرفة ، دراسة حالة الجامعة الإسلامية - غزة ، رسالة ماجستير منشورة على الموقع library.iugaza.edu.ps/thesis/102682.
- ١٩- جمهورية العراق ، الموازنات العامة للسنوات ٢٠٠٥ - ٢٠٠٨ ، صفحات متعددة
- ١٩- الهاشمي ، عبد الرحمن ، وفائزة العزاوي ، ٢٠٠٧ ، المنهج والاقتصاد المعرفي ، دار المسيرة ، عمان .
- ٢٠- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الحسابات القومية ، ٢٠١٢ ، مؤشرات إحصائية عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق للمدة (٢٠٠٧ - ٢٠١١) .
- ٢١- وزارة التخطيط العراقية ، خطة التنمية الوطنية للسنوات ٢٠١٠ - ٢٠١٤ ، ٢٠٠٩ .
- ٢٢ - وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي العراقية ، مسح استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ .
- ٢٣ - الشامي ، حسين علي عويش محمد ، ٢٠٠٨ ، الحالة الاقتصادية والاجتماعية في محافظة ذي قار- دراسة في التنمية البشرية المستدامة للمدة ١٩٩٠ - ٢٠٠٦ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة القادسية .

ملحق (١)

معدل الإنفاق على قطاع التربية والتعليم في العراق للمدة ١٩٩٧ - ٢٠٠٦

نسبة الإنفاق الحكومي إلى الناتج المحلي	المجموع	توزيع الإنفاق الحكومي على التعليم حسب المرحلة (نسبة الإنفاق لكل مرحلة من مجموع الإنفاق المخصص للتعليم)			السنوات
		الجامعي	الثانوي	الرياض والابتدائي	
٠,٥	١٠٠	٣٠,٩	٢١	٤٨,٢	١٩٩٧
٠,٧	١٠٠	٤٠,٦	١٩	٤٠,٤	١٩٩٨
٠,٦	١٠٠	٣٠,٢	٢٣,٧	٤٦,٢	١٩٩٩
٠,٥	١٠٠	٣٨,٣	٢١,٤	٤٠,٤	٢٠٠٠
٠,٥	١٠٠	٤٠,٧	٢١,٩	٣٧,٤	٢٠٠١
١	١٠٠	٦٥,٨	١١	٢٣,٢	٢٠٠٢
١,١	١٠٠	٥٧,٣	١٢,٧	٣٠	٢٠٠٣
٣,١	١٠٠	٢٥,١	٢١,٩	٥٣	٢٠٠٤
٢,٢	١٠٠	٢١,٧	٢٥,٢	٥٣,١	٢٠٠٥
٢,٦	١٠٠	٢٤,٩	٢٥,٣	٤٩,٨	٢٠٠٦

المصدر : وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي ، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية ، ٢٠٠٨ ص ٢١٣

ملحق (٢)

معدلات الأمية في العراق للفئة العمرية ١٥ سنة فأكثر

السنة	معدلات الأمية		
	الإجمالي	الإناث	الذكور
١٩٩٠	٦٤,٣	٨٠,٣	٤٨,٧
١٩٩٨	٤٦	٥٨	٣٦
٢٠٠٢	٥٥	٧٦	٣٤
٢٠٠٤	٢٥,٩	٣٥,٨	١٥,٩
٢٠٠٦	٥٨,٩	٧٤,٨	٤٣,٤
٢٠٠٩	٢١,٩	٣٠,١	١٣,٧

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، ٢٠٠٧-٢٠٠٩ ، ٢٨٠ و

٢٠١٢ ، ص ٣٣٥ .

الملحق (٣)

معدل الأمية في العراق وبعض الدول العربية (%)

الفئة العمرية (١٥ - ٢٤)				الفئة العمرية ١٥ سنة فما فوق				الدولة
٢٠٠٩		١٩٩٠		٢٠٠٩		١٩٩٠		
الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	الإناث	الذكور	
١٩,٦	١٥,٢	٧٥,١	٤٣,٦	٣٠,١	١٣,٧	٨٠,٣	٤٨,٧	العراق
١٢,٢	٨,٤	٤٩	٢٩,١	٣٨,٥	٢١,٦	٦٦,٤	٣٩,٦	مصر
٩,٤	٥,٨	٣١,٩	١٣,٩	٢٩	٢٩	٥٨,٧	٣٥,٧	الجزائر
١,٣	١,٤	١٢,٨	١٢,١	٨,٢	٨,٢	٢٧,٤	٢٠,٧	الكويت
١,٧	٣,٧	٧	١١,٧	٧,١	٧,١	٢٤	٢٢,٦	قطر
٠	٠	٥	٣,٨	٩,٨	٩,٨	٢٥,٤	١٣,٢	البحرين
٠,٩	١	٤,٧	٢,١	١٠,٣	١٠,٣	٢٧,٩	١٠,٠	الأردن

المصدر : التقرير الاقتصادي العربي ٢٠١٢ ، ص ٣٣٥ .

ملحق (٤)

معدل القيد الإجمالي وللذين يجيدون القراءة ومعدل التسرب

معدل التسرب من التعليم الابتدائي بالنسبة للملتحقين ٢٠٠٢-٢٠١١ %	النسبة الإجمالية للالتحاق بالتعليم			السكان الحاصلون على التعليم الثانوي ٢٥ سنة فأكثر ٢٠١٠	المعدل العام للذين يجيدون القراءة والكتابة من ١٥ سنة فأكثر % ٢٠١٠-٢٠٠٥	البلد
	العالى ٢٠١١ % ٢٠٠٢ -	الثانوي ٢٠١١ - % ٢٠٠٢	الابتدائي ٢٠١١ - % ٢٠٠٢			
٣٣,٣	١٦,٤	٥٣	١٠٥	٣٢,٤	٧٨,٢	العراق
١,٨	-	١٠٣	١٠٧	٧٨	٩١,١	البحرين
٤	٢١,٩	١٠١	١٠٦	٤٨,٩	٩٣,٩	الكويت
٥	٣٠,٨	٩٥	١١٠	٢٤,١	٧٢,٦	الجزائر
-	٣٠,٤	٨٥	١٠٦	٥١,٢	٧٢	مصر
٦,٤	١٠	٩٤	١٠٣	٦٣,٤	٩٦,٣	قطر
٦,٦	٤١,٨	٩١	٩٧	٧٣,٣	٩٢,٦	الأردن

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير التنمية البشرية ، ٢٠١٣ ،

ملحق (٧)

السكان ومعدل النمو للمدة ٢٠١١ - ٢٠٠٠

السكان	الذكور ١	الإناث ٢	المجموع ٣	معدل النمو السنوي ٤%
٢٠٠٠	١٢٠٤٧	١٢٠٣٩	٢٤٠٨٦	-
٢٠٠١	١٢٤٢٤	١٢٣٨٩	٢٤٨١٣	٣,٠١
٢٠٠٢	١٢٨١٤	١٢٧٥١	٢٥٥٦٥	٣,٠٣
٢٠٠٣	١٣٢١٦	١٣١٢٤	٢٦٣٤٠	٣,٠٣
٢٠٠٤	١٣٦٢٩	١٣٥١٠	٢٧١٣٩	٣,٠٣
٢٠٠٥	١٤٠٥٥	١٣٩٠٨	٢٧٩٦٣	٣,٠٣
٢٠٠٦	١٤٤٩٣	١٤٣١٧	٢٨٨١٠	٣,٣
٢٠٠٧	١٤٩٤٣	١٤٧٣٩	٢٩٦٨٢	٣,٠٣
٢٠٠٨	١٦٠٥٨	١٥٨٣٧	٣١٨٩٥	٧,٤٥
٢٠٠٩	١٥٩١٠	١٥٧٥٤	٣١٦٦٤	٠,٧٢
٢٠١٠	١٦٣٢٦	١٦١٥٥	٣٢٤٨١	٢,٥٨
٢٠١١	١٦٧٥٨	١٦٥٧٢	٣٣٣٣٠	٢,٦١

المصدر : وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المجموعة الإحصائية السنوية ٢٠١٠ - ٢٠١١ ، ص ٤٢
العمود ٤ من عمل الباحث . [(العمود اللاحق - العمود السابق) ÷ العمود السابق] × ١٠٠

ملحق (٨)

متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية (دولار)

الدولة	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١
العراق	٨٧١	١٢٩٦	٣٣٧٦	٢٩٧٨	٣٣٩١	٤٥٩١
قطر	٢٨٩٢٥	٤٩١٥١	٧٩٦٠٦	٥٩٦٦٩	٧٤٢٤٦	٩٢٨٩٧
البحرين	١٢٥٨٢	١٥١٤٠	١٩٧٢١	١٦١٤٩	١٦٦٩١	١٨١٧٤
الكويت	١٧٠٠٦	٢٧٠١٢	٤٢٨٦٧	٣٠٤١٥	٣٣٤٥٤	٤٣٥٣٢
الجزائر	١٨٠١	٣١٣٣	٤٩٤٤	٣٩١٧	٤٥٠١	٥٣٨١
مصر	١٥٦٠	١٢٦٥	٢١٦٠	٢٤٥٠	٢٧٧٥	٢٩٢٨
الأردن	١٧٤٢	٢٣٠٠	٣٧٥٩	٣٩٨٩	٤٣٢٩	٤٦٢٢

المصدر: صندوق النقد العربي ، تقرير الاقتصادي العربي الموحد ، ٢٠١٢ ، ص ٢٤

ملحق (٩)

معدلات البطالة في العراق حسب البيئة والجنس للمدة ٢٠٠٣ - ٢٠١١

السنة	حضر			ريف			حضر وريف		
	المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور
٢٠٠٣	٣٠	١٦	٣٠,٢	٢٥,٤	٦,٧	٢٨,٩	٢٨,١	١٦	٣٠,٢
٢٠٠٤	٢٧,٧	١٥	٢٩,٤	٢٥,٧	٣,١	٣١,٢	٢٦,٨	١٥	٢٩,٤
٢٠٠٥	١٩,٣	١٤,٢	١٩,٢	١٦,٩	٢,٦	٢٠,٢	١٨	١٤,٢	١٩,٢
٢٠٠٦	٢٢,٩	٢٢,٧	١٦,٢	١٣,٢	٨	١٥	١٧,٥	٢٢,٧	١٦,٢
٢٠٠٧	١١,٩	١١,٧	١٧,١	١١	٥	١٢,٣	١١,٧	١١,٧	١١,٧
٢٠٠٨	١٥,٢	١٩,٧	١٤,٣	١٣,٤	٨,٤	١٥,٢	١٥,٣	١٩,٧	١٤,٣
٢٠١١	-	-	-	-	-	-	١١,١*	-	-

المصدر : خطة التنمية الوطنية ٢٠١٠ - ٢٠١٠ ، ٢٠١٠ ، ص ٣٧ . *المصدر : وزارة التخطيط العراقية ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مؤشرات إحصائية عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي في العراق ٢٠٠٧ - ٢٠١١ ، ص ١٤

ملحق (١٠)

معدلات البطالة في العراق في العراق بعمر ١٥ - ٢٤ حسب الجنس للمدة ١٩٩٠ - ٢٠٠٨

المجموع	إناث	ذكور	
٧,١	٦,٣	٧,٢	١٩٩٠
٤٣,٨	٣٧,٢	٤٦,٠	٢٠٠٤
٢٩,٦	٢٨,٨	٣١,٦	٢٠٠٥
٣٠,٣	٣٢,٥	٢٩,٧	٢٠٠٦
٣٠,٠	٢٩,٧	٣٠,١	٢٠٠٨

المصدر : وزارة التخطيط العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية ٢٠١٠ - ٢٠١١ ، ص ٧٥٩

ملحق (١١) اتجاهات دليل التنمية البشرية للعراق وبعض البلدان العربية

الدولة	١٩٩٠	١٩٩٢	١٩٩٤	١٩٩٧	١٩٩٩	٢٠٠٥	٢٠٠٧	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢
العراق	٠,٧٥٩	٠,٦١٤	٠,٥٣١	٠,٥٨٦	٠,٥٦٩	٠,٥٦٤	٠,٥٦٧	٠,٥٧٨	٠,٥٨٤	٠,٥٩٠
قطر	٠,٧٤٣	---	---	---	---	---	٠,٨٣٣	٠,٨٢٧	٠,٨٣٢	٠,٨٣٤
البحرين	٠,٧١٣	---	---	---	---	٠,٨٠٢	٠,٨٠٢	٠,٧٩٤	٠,٧٩٥	٠,٧٩٦
الكويت	٠,٨٣٩	٠,٨٠٩	٠,٨٤٤	٠,٨٣٣	٠,٨١٨	٠,٧٨٤	٠,٧٨٧	٠,٧٨٦	٠,٧٨٨	٠,٧٩٠
الجزائر	٠,٤٦١	---	---	---	---	٠,٦٨٠	٠,٦٩١	٠,٧١٠	٠,٧١١	٠,٧١٣
الأردن	٠,٧٥٢	٠,٦٢٨	٠,٧٣٠	٠,٧١٥	٠,٧١٤	٠,٦٨٤	٠,٦٩٥	٠,٦٩٩	٠,٦٩٩	٠,٧٠٠
مصر	٠,٥٠٢	---	---	---	---	٠,٦٢٥	٠,٦٤٠	٠,٦٦١	٠,٦٦١	٠,٦٦٢

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ، تقارير التنمية البشرية ، ١٩٩٠ -

٢٠١٣ ، صفحات متعددة.